

384 عن هذا المقام برمز أخفى من السر في صدر كاتم ، ومن فتح له كتاب المفتاح للشيخ  
 صدر الدين القونوي ودخل الى تفسير فاتحة الكتاب العزيز من الباب المذكور هدي الى  
 385 صراط مستقيم وفاز بجنة نعيم ، وهذه الطرق هي طرق المجتهدين وهم أفراد في الأدوار  
 وأما الجمهور فلما لم يكن لهم بد من النظر في هذا الأمر لباعث الشوق الغريزي على  
 طلب الكمال الانساني والشعور الطبيعي بأن ثم أمرا له وجد الانسان غير ما شارك فيه  
 الحيوان على ما يوضح هذا الأمر أبو بكر بن الطفيل الاشبيلي في رسالة حي بن يقظان  
 386 له ، ولم يصلوا الى الطرق المذكورة لعدة موانع ليس هذا موضع شرحها فافترقوا الى  
 فرقتين فريق رام النظر وليس من أهله وفريق وقف عند حده فأما من رام النظر وليس له  
 38 بأهل فضل وأصلّ وهؤلاء طوائف ، فمنهم الثنوية القائلون بالهين اثنين كالمجوس  
 القائلين بأصلين هما النور والظلمة ويرون أن النور اله الخير ولأجله يستديمون وقود  
 النيران وأن الظلمة اله الشر ، ويشاركونهم في القول بالهين المانوية والكيومرثية  
 389 والمزدكية والزروانية والمرقونية والزرادشتية والبصانية ومقاتلهم متقاربة ، ومنهم  
 الصابئة القائلون بالأصنام الأرضية للأرباب السماوية أي الكواكب متوسطين الى رب  
 الأرباب وينكرون الرسالة في الصور البشرية عن الله تعالى ولا ينكرونها عن الكواكب ،  
 390 ومنهم الحنفاء القائلون بالروحانيات أي مدبرات الكواكب ، ومنهم أصحاب الهياكل  
 فمنهم الشخصية القائلون انه لا بد من شخص مرئ متوسط بين العباد والمعبود ويتوجه  
 اليه فيشفع والشمسية القائلون بالهية الشمس والحرثانيون القائلون ان الخالق تعالى  
 واحد والمعبود واحد وكثير أما الواحد فالذات الأصل الأول الأزل وأما الكثير فالمدبرات  
 391 للعالم ، ومنهم القنطارية وهم أصحاب قنطار بن أرفخشد يقولون بمتابعة نوح عليه  
 السلام فقط ، ومنهم البيدانية أصحاب بيدان الأصفر يقولون بنبوة من يفهم عالم الروح ،  
 ومنهم الكاظمية يرون الحق الجمع بين شريعة نوح وادريس وابراهيم عليهم السلام ،  
 392 ومنهم الطبيعية أصحاب الحكم الغريزية والأحكام السماوية فمنهم من وقف عند هذا الحد  
 ومنهم من عرف الله تعالى وعنده بأدب النفس ، ومنهم أهل الأهواء القائلون بالأحكام  
 393 المصلحية فقط ويدركون العقول والنفوس وينكرون ما وراءها ، ومنهم المعطلة وهم على  
 قسمين معطلة جاهلية لا تنكر شيئا ولا تثبت ومعطلة ينكرون الشرائع والحقائق ، ومنهم  
 394 من يقول بالرجعة الى هذه الدار كأصحاب الكنوز وبعض العرب في الجاهلية ، وأما من  
 صرف نظره عن النظر واعترف بعجز ابن البشر فمنّ عليهم موجدهم بأن بعث فيهم أنبياء  
 منهم وأوحى اليهم ما ينفعهم في العاجل والأجل ويجمعهم على الفضائل ويمنعهم من

364 الرابع النظر في اثبات الجواهر المجردة من العقول والنفوس والملائكة والجن  
 والشياطين وحقائقها وأحوالها ، الخامس أحوال النفوس البشرية بعد مفارقتها الهياكل  
 366 الانسانية وحال المعاد وكيفية ارتباط الخلق بالأمر ، ومنفعته أن يتبين فيه المعتقدات  
 الحققة في حقائق الموجودات التي يجب أن يعتقد ما هي والباطلة التي يجب أن تجتنب  
 367 ما هي بالبراهين القاطعة اليقينية ، وهذا العلم هو المقصود بالذات للانسان في كمال  
 ذاته وسعادته في دار البقاء ، وكل علم سواه ان تعلقته منفعته بأمر المعاد فهو وسيلة  
 اليه وان تعلقته بأمر المعاش فهو خدم لما يعدّ له وسائر العلوم تستمد منه مبادئه  
 369 وتفتقر اليه وهو غني عنها ان لا علم بعده ، ومن وفق للوقوف على حقائقها فقد فاز  
 فوزا عظيما ومن زلت فيه قدمه خسر خسرانا مبينا ، ولما اشتدت الحاجة الى هذا العلم  
 وجلت فائدته وعز مطلبه توفرت الدواعي عليه واختلفت الطرق اليه ، فمن المجتهدين من  
 372 رام ادراكه بالبحث والنظر ويقيم على ما يظهر له الدليل والبرهان ، وهؤلاء زمرة  
 الحكماء الباحثين ورئيسهم أرسطوطاليس وكتابه فيما بعد الطبيعة حاصل محصولة  
 373 وتلخيص أغراض هذا الكتاب لأبي نصر مفتاح له ، وبعده كتاب أوثولوجيا والمباحث  
 المشرقية للامام فخر الدين مشحون بمباحث هذه المطالب ، وفي بعضها ما ظاهره  
 375 يخالف ظاهر الشريعة الحققة وعند التحقيق لا مخالفة الا في اللفظ ، وكتاب فصل المقال  
 فيما بين الشريعة والطبيعة من الاتصال لابن رشد متكفل ببيان المهم من هذا الحال ،  
 376 واعلم أن طريق الباحثين أنفع للتعلم لو وقى بجملته المطالب وقامت عليها براهين  
 يقينية وهيئات ، ومن المجتهدين من سلك طريق تصفية النفس بالرياضة وهؤلاء هم  
 النساك وأكثرهم يصل الى أمور ذوقية يكشفها له العيان تجل ان توصف بلسان فلا يقوم  
 377 عليها دليل غير الوجدان ، ونسك ملتنا هم الصوفية ولهم آداب شرعية واصطلاحية  
 يشتمل عليها كتاب عوارف المعارف للسهروردي ، وأما المشارع للجلياني فأداب وجدانية  
 وفي خلالها رموز على نفحات ربانية ورسالة القشيري تشتمل على سيرة أعيان الصوفية  
 الى زمان مصنفها وقوت القلوب لأبي طالب المكي يشتمل على ما يحتاج اليه السالك  
 38 لهذا الطريق من علم وعمل ، ولا أجمع وأنفع من كتاب الفتوحات المكية للشيخ محيي  
 الدين ابن العربي الطائي وكتبه كلها لا تخلو عن فوائد ضمن اشارات لطيفة ، وهذه الكتب  
 38 جلها رمز فمن قدح في ظاهرها فهو بمعزل عنها ، ومن المجتهدين من ابتداء أمره بالبحث  
 والنظر وانتهى الى التجريد وتصفية النفس فجمع بين الفضيلتين وحاز كلتا الحُسنيين ،  
 وينسب مثل هذا الحال الى سقراط وأفلاطون والسهروردي وكتاب حكمة الاشراق له صادر

الردائل وأظهر للأنبياء عليهم السلام أنواع المعجزات الخارقة للعوائد دليلا على صدقهم لقبول قولهم ، والعلم المتكفل ببيان هذا الحال يسمى علم النواميس وسنذكره بعد انقضاء الكلام في العلم الالهي ، وهؤلاء هم المليون والملل الموجودة في زماننا هذا ثلاث المسلمون واليهود والنصارى ، وكل ملة من هذه تفرقت فرقا كثيرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين فرقة وأن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة

والمسلمون شيد الله أركانهم وأثار برهانهم وثبت ملكهم وجعل الأرض بأسرها ملكهم اتفقوا بأسرهم على رسالة خير خلق الله محمد بن عبد الله وقبول شريعته الكاملة الفاضلة وكتابه المطهر المنزل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وأنه لو اجتمعت الانس والجن لا يأتون بمثله وأنه أوتي جوامع الكلم وبه ختمت الرسالة ، واتفقوا أيضا على دعائم الدين الخمس التي هي شهادة التوحيد والصلاة والصيام والزكاة والحج وانما اختلفوا بعد ذلك في اثبات الصفات لله تبارك وتعالى ونفيها عنه ، والفرق بين صفات الذات وصفات الأفعال وبيان ما يجب لله تعالى وما يجوز في حقه وما يستحيل عليه وفي القدر خيره وشره وقدرة الله تعالى وقدرة العبد وفي الوعد والوعيد والتحسين والتقبيح وأحوال النبوة والامامة وتحصيلها بالنص أو الاجتهاد أو الاختيار ، فحصل من هذا الاختلاف فرق كثيرة ذكرها المتكلمون على أصحاب الملل والنحل كالشهرستاني وغيره أما أنها هي الفرق التي أرادها النبي صلى الله عليه وسلم فما لا نعلمه يقينا لكننا نذكر ما ذكروه في كتبهم ملخصا ، فمن الفرق المعتزلة وسماوا بذلك لاعتزالهم الحسن البصري ويرون أن المعارف عقلية حصولا ووجوبا قبل الشرع وبعده وبعضهم يرى أن الامامة بالاختيار وهم بعد ذلك طوائف ، ومن الفرق الجبرية والجبر هو نفي الفعل وانكار التعلق ورفع فعل العبد بالجملة واطافة كل شيء يظهر عنه الى الله تعالى ، والخالصة منهم لا يثبتون للعبد فعلا ولا قدرة ويرون الكسب منزلة بين منزلتين والمتوسطة يرون أن للعبد قدرة غير مؤثرة وغيرهم يقول بتعلق القدرة في اثبات حال المقدور وقت التعلق ، ومن الفرق القدرية يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف وظهروا في زمن ابن عمر وتبرا منهم ، ومن الفرق الجهمية أصحاب الجهم بن صفوان وافقوا المعتزلة في نفي الصفات الأزلية وانفردوا عنهم بأشياء منها منع وصف الخالق بصفة المخلوق ويتأولون ما ورد به النص من صفات التشبيه ومنها اثبات علوم حادثة لا في محل وينسب اليهم انكار أحوال الآخرة

400

402

403

405

406

407

408

409

411

412

على ظاهرها ، ومن الفرق الصفاتية يثبتون لله تعالى الصفات الأزلية كالعلم والحياة والقدرة والارادة من غير تعرض لمفهومها ويثبتون له صفات يسمونها خبرية كالوجه واليد ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الأفعال ولا يتأولون ولا يجرون على حكم الظاهر بل يتعبدون بتصديقها فقط ، ومن الفرق الأشعرية أصحاب أبي الحسن الأشعري يثبتون لله تعالى حياة وعلما وقدرة وارادة وكلاما وسمعا وبصرا وبقاء قديمة قائمة بذاته لا هي هو ولا غيره ويتأولون الصفات الخبرية ويجرون ما ورد به السمع من الأمور الغائبة على ظاهره ويثبتون الامامة بالاتفاق والاختيار دون النص والتعيين ومن الفرق المشبهة التزموا ظواهر الكتاب والسنة ومنعوا التأويل ، ومن الفرق الكرامية أصحاب ابن كرام انتهوا الى التجسيم ويجوزون قيام الحوادث بذات الله تعالى ، ومن الفرق النجارية أصحاب الحسين النجار وافقوا المعتزلة في نفي الصفات وخالفوا الصفاتية في خلق الأعمال ، ومن الفرق الضرارية أصحاب ضرار بن عمرو يرون أن صفات الله تعالى اعدام لضدها ، ومن الفرق المعلوماتية قالوا من لم يعرف الله تعالى بجميع أسمائه وصفاته فهو جاهل به حتى يصير عالما بجميع ذلك فيصير مؤمنا وقالوا الاستطاعة مع الفعل والفعل مخلوق للعبد ، ومن الفرق المجهولية قالوا من علم بعض أسماء الله تعالى وصفاته وجعل بعضها فقد عرفه وقالوا ان أفعال العباد مخلوقة لله تعالى ، ومن الفرق الاباضية أصحاب ابن اباض يرون أن الاستطاعة عرض به يحصل الفعل وأفعال العباد مخلوقة ومكتسبة للعبد ومرتكب الكبيرة كافر للنعمة لا مشرك وتوقفوا في أطفال المشركين وأجازوا أن يعذبوا انتقاما وأن يدخلوا الجنة تفضلا ودار المسلمين ممن خالفهم دار توحيد الا معسكر السلطان فانه دار بغي ، ومن الفرق الحارثية أصحاب الحارث الاباضي خالف الاباضية في قوله بالقدر وفي الاستطاعة قبل الفعل وأثبت طاعة لا يراد بها الله تعالى ، ومن الفرق الشيعة وهم الذين شايعوا عليا وقالوا بامامته نصا ووصية ويرون أن الامامة لا تخرج عن أولاده الا بظلم من خارج وتقية منهم وأن الامامة ليست قضية مصلحة تناط باختيار العامة ، ويقولون بعصمة الأئمة والتولي والتبرئ الا في حال التقية وهم بعد ذلك فرق ، فمن فرقهم الامامية يقولون بامامة اثنا عشر اماما وهم علي المرتضى ثم ابنه الحسن المجتبي وكانت الامامة عنده مستودعة لا مستقرة ولهذا لم تنزل في بيته ثم احوه الحسين شهيد كربلاء ثم ابنه علي السجاد زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضي ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه علي النقي ثم ابنه الحسن الزكي المعروف بالعسكري ثم ابنه محمد الحجة وهو القائم

413

414

415

416

418

419

420

421

422

سليمان الكوفي ويقولون ان الامامة شورى وتتعدد برجلين من خيار المسلمين ويطعنون  
 44 في بعض الصحابة وينكرون على الشيعة القول بالبداء والتقية، ومن الفرق الغالية  
 والغلاة وهم الذين غلوا في أئمتهم وأخرجوهم عن البشرية وادعوا فيهم الالهية وبدعهم  
 44 الحلول والتناسخ والرجعة والبداء والتشبيه، وهم طوائف فمنهم الجعفرية القائلون بامامة  
 محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام ورجعته ومنهم الجعفرية القائلون بمثل هذه  
 44 المقالة في جعفر الصادق عليه السلام، ومنهم الواقفية وهم المتوقفون في ذلك مع  
 قولهم بالغلو ومنهم السبائية أصحاب عبدالله بن سبا قالوا لعلي أنت أنت مشيرين  
 بالالهية ويزعمون أن عليا حي وأنه في السحاب وأن الرعد صوته والبرق سوطه وسينزل  
 44 الى الأرض، ومن الفرق الناؤوسية يزعمون أن الأرض تنشق عن علي فيملأ الأرض عدلا،  
 ومن الفرق الخوارج والخارجي كل من خرج على امام عدل صحابيا كان أو غيره والمراد  
 44 هاهنا الذين خرجوا على علي عليه السلام، وهم طوائف ويجتمعون على التبرئ من علي  
 وعثمان ويكفرون أصحاب الكبائر ويوجبون الخروج على الامام اذا خالف السنة ومنهم  
 المحكمة وهم الذين حملوا عليا على القتال والتحكيم لكتاب الله والتحاكم الى من حكم  
 بكتاب الله ثم تبرأوا من التحكيم الذي ولدوه وقالوا لا حكم الا لله وخطأوا عليا وجوزوا  
 44 الخلو عن الامام وامامة غير القرشي، ومنهم الأزارقة أصحاب نافع بن الأزرق يكفرون  
 عليا وجمعا من الصحابة ويصوبون فعل ابن ملجم ويكفرون القعدة عن القتال مع الامام  
 ولو قاتل أهل دينه ويبيحون قتل أطفال المخالفين ونسائهم ويسقطون الرجم عن قاذف  
 المحصن دون القاذفة ويرون أن أطفال المشركين في النار وأن التقية غير جائزة  
 448 ويخرجون أصحاب الكبائر عن الاسلام، ومن الفرق الكاملية أصحاب أبي كامل كفر عليا  
 بتركه حقه، ومن الفرق الغليانية أصحاب الغليان الأسدي يزعمون أن عليا بعث محمدا  
 يدعو اليه فدعا الى نفسه ومن الفرق المغيرية أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي ادعى  
 480 الامامة ثم النبوة وكانت أصحابه يعتقدون رجعته، ومن الفرق الخطابية أصحاب أبي  
 الخطاب الأسدي عزى نفسه الى الصادق فلما غلا فيه تبرأ منه ولعنه فادعى لنفسه  
 480 وأصحابه مختلفون فيه فقائل بامامته وقائل بنبوته وقائل بالهيته، ومن الفرق الكيالية  
 أصحاب الكيال الخصيبي أحد الدعاة الى نفسه ويرى أن العوالم ثلاثة الأعلى والأدنى  
 والانساني ويقايس بينها ويطبق معاني بعضها على بعض وله كتب بالفارسية وبالعربية  
 وكلامه من السخف الغريب، ومن الفرق النصيرية ينسبون الى نصير غلام علي عليه  
 480 السلام ويقولون بالهية علي عليه السلام ويخفون مقالتهم وكتبهم، ومن الفرق

المنتظر، والحال في حياته كالحال في الخضر ويلقبون بالموسوية لقولهم بامامة  
 426 موسى الكاظم والقطعية لقطعهم بموته ويقولون ان هؤلاء الأئمة في بني اسماعيل  
 كالنقباء في بني اسرائيل وتمسكوا بامامة موسى دون اخوته نسا عليه بقول الصادق الا  
 427 وهو سمي صاحب التوراة، ومنهم الاسماعيلية يوافقون الامامية في الصادق ومن قبله  
 ويخالفونهم في الكاظم ومن بعده ويقولون بامامة اسماعيل بن جعفر الصادق واليه  
 428 ينسبون ويلقبون بالسبعية لقولهم بسبعة أئمة، ويرون أن في كل دور سبعة أئمة اما  
 ظاهرون وهو دور الكشف واما مختفيون وهو دور الستر، ولا بد من امام اما ظاهر واما  
 مستور لقول أمير المؤمنين عليه السلام لن يخلو الأرض عن قائم لله بحججه ويلقبون  
 أيضا بالباطنية لقولهم ان لكل ظاهر باطنا وبالتعليمية لقولهم ان العلم بالتعلم من  
 430 الأئمة خاصة، وربما لقبوا بالملاحدة لعدولهم عن ظواهر الكتاب والسنة لأنهم يتأولون  
 سائر النصوص وعندهم من مات ولم يعرف امام زمانه أو ليس في عنقه بيعة امام مات  
 431 ميتة جاهلية، ومنهم الزيدية القائلون بامامة زيد بن علي بن الحسين وامامة من اجتمع  
 فيه العلم والزهد والشجاعة ظاهرا وهو من ولد فاطمة عليها السلام ويخرج لطلب الامامة  
 ومنهم من زاد صباحة الوجه وان لا يكون مؤوفا ويجوزون قيام امامين معا بمكانين،  
 432 ومن رفض زيدا هذا فهم الذين أطلق عليهم اسم الراقضة أولا، وهؤلاء الثلاث طوائف من  
 الشيعة أعني الامامية والاسماعيلية والزيدية هم رؤوس فرقهم ولهم كلام وكتب في  
 434 الأصول والفروع وقام بمقالاتهم رجال، وأما بقية طوائفهم فلا ولكننا نذكرهم سردا  
 فمنهم المختارية أصحاب المختار بن علي يقولون بامامة محمد بن الحنفية بعد أبيه  
 435 وقيل بعد الحسين عليه السلام، ومنهم الهاشمية يقولون بامامة أبي هاشم ابن محمد بن  
 الحنفية ومنهم البيانية يقولون بامامة بيان بن سمعان الملقب بالمهدي انتقلا اليه من  
 أبي هاشم ابن محمد بن الحنفية ونسب اليه القول بالهية علي عليه السلام وظهوره في  
 436 بعض الأحايين، ومنهم الزرامية أصحاب زرام بن سابق ساقوا الامامة من أمير المؤمنين  
 الى ابنه محمد ثم الى ابنه أبي هاشم ثم الى علي بن عبدالله بن العباس بالوصية ثم الى  
 437 محمد بن علي ثم الى أبي عبدالله السفاح، ومنهم الجارودية زعموا أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم نص على امامة علي بالوصف لا بالتعيين والناس قصروا حيث لم يجتهدوا في ذلك  
 438 واختلفوا في سوق الامامة بعده، ومن الفرق الكيسانية يرون أن الدين طاعة رجل  
 معصوم، ومن الفرق الكنزية أصحاب كنز النوا الحسن بن صالح جوزوا امامة المفضل  
 440 مع وجود الأفضل راضيا وتوقفوا في أمر عثمان فقط، ومن الفرق السليمانية أصحاب

469 ومن الفرق الشيبانية أصحاب شيبان بن سلمة وكان جبريا وخارجيا ويقول ان الله تعالى  
 470 انما علم بعد أن خلق له علما وانه انما يعلم الأشياء عند حدوثها ، ومن الفرق المكرمية  
 471 أصحاب المكرم العجلي يقول بالموافاة كالحازمية ويرى أن مرتكب الكبيرة كافر بجهله  
 472 بالله حال ارتكابها ، ومن الفرق الحفصية أصحاب حفص بن أبي المقدم يرى أن بين  
 473 الايمان والشرك منزلة هي معرفة الله تعالى فقط ونقل عنه القول بالمثل الأفلاطونية ،  
 474 ومن الفرق اليزيدية أصحاب يزيد بن أبينة زعم أن الله سيبعث رسولا من العجم وينزل  
 475 عليه كتابا كتبه في السماء على ملة الصابئة وتولى من شهد الرسول من أهل الكتاب وان  
 476 لم يدخل في دينه وكل الذنوب عنده شرك وتولى المحكمة الأولى وتبرأ ممن بعدهم الا  
 477 الاباضية ، ومن الفرق الصفورية أصحاب زياد بن الأصغر يرى أن ما كان من الأعمال عليه  
 478 حد كالزنا والقذف فيسمى به فاعله لا كافرا ولا مشركا وما كان من الكبائر لا حد فيه  
 479 كترك الصلاة فيكفر به ، ويرى الشرك شركان عبادة الأوثان وطاعة الشيطان والكفر  
 480 كفران انكار الربوبية وانكار النعمة والبراءة براءتان من أهل الحدود سنة ومن أهل  
 481 الجحود فريضة ، ومن الفرق المرجئة القائلون انه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع  
 482 مع الكفر طاعة وقيل الارزاء تأخير حكم صاحب الكبيرة فلا يقضى عليه بجنة أو نار  
 483 والوعيدية تقابل هذه الفرقة ، ومن الفرق النميرية أصحاب يونس النميري عنده الايمان  
 484 هو المعرفة بالله والخضوع له واخلاص المحبة وما سوى المعرفة من الطاعة فلا يضر  
 485 تركه وزعم أن ابليس كان عارفا بالله انما كفر باستكباره ودخول الجنة بالايمان لا  
 486 بالعمل والطاعة ، ومن الفرق العبيدية أصحاب عبيد الملتهب يقول بالارزاء والتشبيه ،  
 487 ومن الفرق الغسانية أصحاب غسان الكوفي يرى أن الايمان هو المعرفة بالله وبرسوله وبما  
 488 أنزل جملة لا تفصيلا وأنه يزيد ولا ينقص ونقل عنه انكار نبوة عيسى عليه السلام ، ومن  
 489 الفرق التومنية أصحاب أبي معاذ التومني يرى أن الايمان ما عصم من الكفر وهو مجموع  
 490 المعرفة بالله والتصديق والمحبة والاقرار والاخلاص بما جاء به الرسول ونقل أن ابن  
 491 الراوندي كان يميل الى هذا الرأي ، ومن الفرق الصالحية أصحاب صالح بن عمرو يقول  
 492 بالارزاء والتشبيه ويرى أن الايمان هو معرفة الله على الاطلاق والكفر هو الجهل به على  
 493 الاطلاق ، ومن الفرق المنصورية أصحاب منصور العجلي ادعى الامامة وأنه عرج به الى  
 494 السماء ورأى معبوده ومسح بيده على رأسه وقال له يا بني انزل فبلغ عني وانه الكسف  
 495 الساقط ، ومن الفرق الهشامية أصحاب هشام بن الحكم صاحب المقالة في التشبيه والرد  
 496 على أهل التنزيه وهشام بن سالم نسج على منواله ، ومن الفرق النعمانية أصحاب النعمان

الاسحاقية يقولون بمقالة النصيرية في الجملة وبينهما خلاف لا يظهر عليه غيرهم  
 454 لاخفائهم كتبهم أيضا ، ومن الفرق النجدات أصحاب نجدة بن عامر الحنفي يكفر  
 455 بالاصرار على الصغائر دون فعل الكبائر من غير اصرار ، ويستحل دماء أهل العهد والذمة  
 456 وأموالهم في دار التقية ويتبرأ ممن حرمها ويعذر بالجهل في الفروع ولهذا تعرف  
 457 أصحابه بالعازرية ، ومن الفرق البيهسية أصحاب أبي بيهس ابن خالد يرى أن الايمان  
 458 مجموع العلم بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح وأنه لا حرام الا ما نص عليه  
 459 بقوله تعالى قل لا أجد الآية ويكفر الرعية بكفر الامام ، ومن الفرق العجاردة أصحاب  
 460 عبد الكريم بن عجرد ينكر سورة يوسف عليه السلام ويزعم أنها قصة ولا يرى المال فيئا  
 461 حتى يقتل صاحبه ، ومن الفرق الصلتية أصحاب عثمان بن أبي الصلت انفرد بأن الرجل  
 462 اذا أسلم يتولاه ويتبرأ من أطفاله حتى يبلغوا الحلم ، ومن الفرق الميمونية أصحاب  
 463 ميمون بن خالد يقول ان الله تعالى يريد الخير دون الشر ولا مشية له في المعاصي  
 464 ويجوز نكاح بنات البنات وبنات اولاد الاخوة والأخوات ويوجب قتال السلطان المخالف  
 465 ومن رضي بحكمه ، ومن الفرق الحمزية أصحاب حمزة بن ادريس يقول بالقدر ويجوز  
 466 قيام امامين معا ما لم تجتمع الكلمة ولم تقهر الأعداء ، ومن الفرق الخلفية أصحاب خلف  
 467 بن عمرو خالف الحمزية في القدر ويرى أن أطفال المشركين في النار ولا عمل لهم ولا  
 468 شرك ، ومن الفرق الأطرافية لقبوا بذلك لأنهم عذروا أهل الأطراف في ترك ما لم يعرفوه  
 469 من الشريعة اذا عرفوا ما يلزم بالعقل وأثبتوا واجبات عقلية ، ومن الفرق الشيعية  
 470 أصحاب شعيب بن محمد على بدع الخوارج في الامامة والوعيد وعلى بدع العجاردة في  
 471 حكم الأطفال والقعدة والتولي والتبرئ ، ومن الفرق الحازمية أصحاب حازم بن علي يقول  
 472 بالموافاة وان الله تعالى يجزي العباد بما علم أنهم صائرون اليه وانه تعالى لم يزل محبا  
 473 لأولياته مبغضا لأعدائه ويتوقف في البراءة من علي دون غيره ، ومن الفرق الثعلبية  
 474 أصحاب ثعلبة بن عامر يرى ولاية الطفل حتى يظهر عليه انكار الحق فيتبرأ منه ويرى  
 475 أخذ الزكاة من العبيد اذا استغنوا واعطاءهم اذا افتقروا ، ومن الفرق الأخنسية أصحاب  
 476 الأخنس بن قيس يحرم الاغتياي ولا يبدأ أحدا من أهل القبلة بالقتال حتى يدعى الى  
 477 الدين الا من عرف بعينه أنه على خلاف دينه ويرى تزويج المسلمات من كفار قومهم  
 478 الذين كفرهم بالكبائر ، ومن الفرق المعبدية أصحاب معبد بن عبد الرحيم يجوز كون  
 479 سهام الصدقة سهما واحدا في حال التقية ، ومن الفرق الرشيدية أصحاب الرشيد الطوسي  
 480 ويعرفون بال عشرية لأنهم قالوا بال عشر فيما سقي بالأنهار والقنني وكان جبريا مجسما ،

بن جعفر الملقب شيطان الطاق يشبه ويرى أن الله سبحانه وتعالى انما يعلم الأشياء بعد  
484 كونها والتقدير عنده الارادة ، ومن الفرق الحلولية والاتحادية ومقاتلهم متقاربة الا أن  
تصورها عسر قيغال ان الحلولية يدعون حلول روح القدس في قلوبهم عند نهاية العرفان  
والتجرد ، والحسين بن منصور الحلاج يقال عنه هذه المقالة ويقال ان الاتحادية يدعون  
486 اتحاد سر العبد بالمعبود عند نهاية عبادته ، وبالجملة فالتعبير عن مذهبهم مشكل فكيف  
تحقيقه فهذه الآراء المشهورة والمقالات المذكورة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وأما اليهود فافترقوا فرقا كثيرة ولكن المشهور من فرقهم الآن ثلاث فرق الربانيون  
487 والقراؤون والسامريون ، وهؤلاء مجموعون على نبوة موسى وهارون ويوشع عليهم  
السلام وعلى التوراة وأحكامها وان كانت مبدلة مختلفة النسخ لكنهم يستخرجون منها  
489 ستمائة وثلاث عشر فريضة يتعبدون بها ، وينفرد الربانيون والقراؤون عن السامرة  
بنبوات أنبياء غير الثلاثة المذكورة وينقلون عنهم تسعة عشر كتابا ويضيفونها الى  
خمس أسفار التوراة ويعبرون عن الأربعة وعشرين كتابا بالنبوات وهي على مراتب ،  
490 الأولى التوراة وهي خمسة أسفار الأول يذكر فيه بدء الخليقة والتاريخ من آدم الى يوسف  
عليهما السلام ، والثاني يذكر فيه استخدام المصريين لبني اسرائيل وظهور موسى عليه  
السلام وهلاك فرعون ونصب قبة الزمان وأحوال التيه وامامة هارون عليه السلام ونزول  
492 العشر كلمات وسماع القوم كلام الله تعالى ، والثالث يذكر فيه تعليم القرائين بالاجمال ،  
والرابع يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الأرض عليهم وأحوال الرسل التي بعثها موسى عليه  
السلام الى الشام وأخبار المن والسلوى والغمام ، والخامس اعادة أحكام التوراة لتفصيل  
495 المجلد وذكر وفاة هارون ثم موسى وخلافة يوشع عليهم السلام ، المرتبة الثانية أربعة  
أسفار تدعى الأول اولها ليوشع عليه السلام يذكر فيه ارتفاع المن وأكلهم الغلال بعد  
496 تقريب القربان ومحاربة يوشع الكنعانيين وفتح البلاد وتقسيمها بالقرعة ، وثانيها  
يعرف بسفر الحكام فيه أخبار قضاة بني اسرائيل في البيت الأول ، وثالثها لشموئيل عليه  
السلام فيه نبوته وملك طالوت وقتل داود جالوت ورابعها يعرف بسفر الملوك فيه أخبار  
ملك داود وسليمان عليهما السلام وغيرهما وانقسام الملك بين الأسباط والملاحم  
498 والجللاء الأول ومجيه بختنصر وخراب البيت المقدس ، المرتبة الثالثة أربعة أسفار تدعى  
الأخيرة فأولها لشعيا عليه السلام يذكر فيه توبيخ الله تعالى لبني اسرائيل وانذار بما يقع  
499 وبشرى الصابرين وإشارة الى البيت الثاني والخلص على يد كورش الملك ، وثانيها

لأرميا عليه السلام يذكر فيه خراب البيت بالتصريح والهبوط الى مصر ، وثالثها لحزقيال  
500 عليه السلام يذكر فيه حكم طبيعية وفلكية مرموزة وشكل البيت المقدس وأخبار ياجوج  
وماجوج ، ورابعها اثنا عشر سفرا فيها انذارات بجراد وزلازل وغيرها وإشارة الى  
50 المنتظر والمحشر ونبوة يونس عليه السلام وغرقه وابتلاع الحوت له وتوبة قومه ومجيه  
عدو ، وصلاة حبقوق ونبوة زكريا عليه السلام وإشارات الى اليوم العظيم وبشارة بورود  
50 الخضر عليه السلام ، المرتبة الرابعة تدعى الكتب وهي أحد عشر سفرا أولها تاريخ من  
آدم الى البيت الثاني ونسب الأسباط وقبائل العالم ، وثانيها مزامير داود عليه السلام  
وعدتها مائة وخمسون مزمورا ما بين طلبات وأدعية عن موسى عليه السلام وغيره ،  
50 ثالثها قصة أيوب عليه السلام وفيه مباحث كلامية ورابعها أمثال حكمية عن سليمان  
عليه السلام وخامسها أخبار الحكام قبل الملوك وسادسها نشائد عبرانية لسليمان عليه  
السلام مخاطبات بين النفس والعقل وسابعها يدعى جامع الحكمة لسليمان عليه السلام  
فيه الحث على طلب اللذات العقلية الباقية وتحقير الجسمية الفانية وتعظيم الله تعالى  
50 والتخويف منه ، وثامنها يدعى النواح لأرميا عليه السلام فيه خمس مقالات على حروف  
المعجم نذب على البيت ، وتاسعها فيه ملك أردشير وعيد الغور وعاشرها لدانيال عليه  
السلام فيه تفسير منامات بختنصر وولده ورموز على ما يقع في الممالك وحال البعث  
50 والنشور ، والحادي عشر لعزير عليه السلام فيه صفة عود القوم من أرض بابل الى البيت  
الثاني وبنائه ، وينفرد الربانيون بشروح لغرائض التوراة وتفريعات عليها ينقلونها عن  
موسى عليه السلام

وأما النصارى ففرقهم أيضا كثيرة ولكن المشهور منهم ثلاث فرق الملكائية واليعقوبية  
510 والنسطورية ، وأجمعوا على أن الله تعالى واحد بالجواهر أي بالذات ثلاثة بالأقنومية أي  
511 بالصفات ومعنى لفظه أقنوم الصفة الشخصية ، ويعبرون عن هذه الأقانيم بالأب والابن  
وروح القدس ويريدون بالأب الذات مع الوجود وبالابن الذات مع العلم ويطلقون عليه اسم  
512 الكلمة ويخصونه بالاتحاد ويريدون بروح القدس الذات مع الحياة ، ويحيى بن عدي فسر  
هذه الأقانيم بالعقل والعامل والمعقول تفلسفا وفرارا مما يرد عليهم لكنه لا يوافق  
513 مرادهم ، وأجمعوا على أن المسيح ولد من مريم وصلب وقتل واجتمع منهم ثلاثمائة وسبعة  
عشر كبيرا بحضرة ملك القسطنطينية وألفوا عقيدة لقبوها بالأمانة استخرجوها من  
514 الانجيل من خرج عنها فارق دين النصرانية ، والانجيل الذي بأيديهم انما هو سيرة السيد

516 المسيح عليه السلام جمعها أربعة من أصحابه وهم متى ولوقا ومرقوس ويحنا ، ولغظة  
 517 انجيل معناها البشارة ولهم كتب تعرف بالقوانين وضعها أكابرهم يرجعون اليها في  
 518 أحكام الفروع من العبادات والمعاملات ونحوها ويصلون بالمزامير ، وانفرد الملكائية  
 519 بقولهم ان جزءا من اللاهوت حل في الناسوت واتحد بجسد المسيح وتدرع به ولا يسمون  
 520 العلم قبل تدرعه ابنا بل المسيح مع ما تدرع به هو الابن ، ويقولون ان الكلمة مازجت  
 521 الجسد ممازجة الخمر أو الماء اللين وقالوا ان الجوهر غير الأتانيم وصرحوا بالتثليث ،  
 522 واليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقالوا ان المسيح  
 523 ناسوت كلي لا جزئي وان القتل والصلب وقع على الناسوت دون اللاهوت ، وانفرد  
 524 اليعقوبية بقولهم بالهية المسيح عليه السلام وقالوا ان الكلمة انقلبت لحما ودما فصار  
 525 المسيح هو الاله وهو الظاهر بجسده ، واليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا  
 526 ان الله هو المسيح بن مريم وزعموا ان الكلمة اتحدت بالانسان الجزئي لا الكلي ، وقالوا  
 527 المسيح جوهر واحد واقتنوم واحد الا أنه من جوهرين وربما قالوا طبيعة من طبيعتين ،  
 528 وانفرد النسطورية بقولهم ان اللاهوت أشرق على الناسوت كاشراق الشمس على بلورة  
 529 وظهر فيه كظهور النقش في الخاتم ، وقال بعضهم حلول اللاهوت في الناسوت انما هو  
 530 حلول العظمة والوقار وهو بناسوت المسيح أتم وأكمل مما عداه ، ووافقوا الملكية في أن  
 531 القتل والصلب وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته والمراد بالناسوت  
 532 الجسد وباللاهوت الروح ، تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا والحمد  
 533 لله الذي من علينا بالاسلام وهदानا بنبيه محمد عليه السلام

## القول في علم النواميس

527 وهو علم يعرف منه أحوال النبوة وحقيقتها ووجه الحاجة اليها والناموس يقال على  
 528 الوحي وعلى الملك النازل به وعلى السنة ، ومنفعته بيان وجوب النبوة وحاجة الانسان في  
 529 بقائه ومنقلبه الى الشرع ، والفرق بين النبوة الحققة والدواعي الباطلة ومعرفة المعجزات  
 530 المختصة بالرسول والأنبياء صلوات الله عليهم والكرامات المختصة بالصديقين والأولياء  
 531 عليهم السلام ، وفيه كتاب لأرسطوطاليس وكتاب لأفلاطون وأكثر مسائله في خلال مسائل  
 532 كتاب آراء المدينة الفاضلة لأبي نصر الفارابي ، ومن المعلوم أن ارسال الرسل عليهم  
 533 السلام انما هو لطف من الله تعالى بخلقه ورحمة لهم ليتم لهم أمر معاشهم ويبين حال  
 534 معادهم ، فتشتمل الشريعة ضرورة على المعتقدات الصحيحة التي يجب التصديق بها

531 والعبادات المقربة الى الله تعالى مما يجب القيام به والمواظبة عليه والأمر بالفضائل  
 532 والنهي عن الرذائل مما يجب قبوله ، فينتظم من ذلك ثمانية علوم شرعية وهي علم  
 533 القراءات وعلم رواية الحديث وعلم تفسير الكتاب المنزل على النبي المرسل وعلم دراية  
 534 الحديث وعلم أصول الدين وعلم أصول الفقه وعلم الجدل وعلم الفقه ، وذلك لأن  
 535 المقصود اما النقل واما فهم المنقول واما تقريره وتشبيده بالأدلة واما استخراج الأحكام  
 536 المستتبطة ، والنقل ان كان لما أتى به الرسول عن الله تعالى بواسطة الوحي فهو علم  
 537 القراءات أو لما صدر عن نفسه المؤيدة بالعصمة فعلم رواية الحديث ، وفهم المنقول ان  
 538 كان من كلام الله تعالى فعلم تفسير القرآن أو من كلام الرسول فعلم دراية الحديث ،  
 539 والتقارير اما للآراء فعلم أصول الدين أو للأفعال فعلم أصول الفقه وما يستعان به على  
 540 التقرير علم الجدل ومعرفة الأحكام المستتبطة علم الفقه ، ولا خفاء لدى ذي حجر بما  
 541 في هذه العلوم جملة من المنافع اما في الدنيا فحفظ المهج والأموال وانتظام سائر  
 542 الأحوال واما في الآخرة فالنجاة من العذاب الأليم والفوز بالنعيم فلنذكرها على التفصيل  
 543 برسومها ونشير الى الكتب المفيدة في تعليمها

## علم القراءات

540 علم بنقل لغة القرآن وعرابه الثابت بالسمع المتصل ، ومن الكتب المختصرة فيه التيسير  
 541 ونظمه الشاطبي برّد الله مضجعه في لاميته المشهورة فنسخت سائر كتب الفن لضبطها  
 542 بالنظم لابن مالك رحمه الله دالية بديعة في علم القراءات لكنها لم تشتهر ، ومن الكتب  
 543 المبسطة كتاب الروضة وشروح الشاطبية

## علم رواية الحديث

544 علم بنقل أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله بالسمع المتصل وضبطها وتحريرها ،  
 545 وأضبط الكتب المجمع على صحتها كتاب البخاري وكتاب مسلم رضي الله عنهما وبعدهما  
 546 بقية كتب السنن المشهورة كسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والدارقطني ،  
 547 والمسندات المشهورة كمسند أحمد وابن أبي شيبة والبزار ونحوها وزهر الخمائيل لابن  
 548 سيد الناس مستوعب للسيرة النبوية ، ومن الكتب المشتملة على متون الأحاديث المجردة  
 549 من هذه الكتب الالمام لابن دقيق العيد فيما يتعلق بالأحكام ورياض الصالحين للنووي  
 550 فيما يتعلق بالترغيبات والترهيبات

وأحكامها أما دقائق باطنة فانما كانت تظهر لهم بعد البحث والنظر وجودة التأمل والتدبر مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الأكثر ، ودعا لحبر الأمة فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ولم ينقل اليينا عن الصدر الأول تفسير القرآن وتأويله بجملته ، فنحن نحتاج الى ما كانوا يحتاجون اليه زيادة على ما لم يكونوا يحتاجون اليه من أحكام الظاهر لقصورنا عن مدارك أحكام اللغة بغير تعلم ، فنحن أشد احتياجا الى التفسير ومعلوم أن تفسيره يكون بعضه من قبيل بسط الألفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبيل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض لبلاغته ولطف معانيه ، وهنا لا يستغني عن قانون عام يعول في تفسيره عليه ويرجع في تأويله اليه ومسبار تام يميز ذلك وتتضح به المسالك ، وقد أودعناه كتابنا المسمى نغب الطائر من البحر الزاخر وأردفناه هنالك بالكلام على الحروف الواقعة مفردة في أوائل السور اكتفاء بالمهم عن الاطناب لمن كان صحيح النظر

## علم دراية الحديث

علم يتعرف منه أنواع الرواية وأحكامها وشروط الرواة وأصناف المرويات واستخراج معانيها ، ويحتاج الى ما يحتاج اليه علم التفسير من اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبيان والبديع والأصول ويحتاج الى تأريخ النقلة والكلام في احتياجه الى مسبار يميزه كالكلام فيما سبق ، والكتب المنسوبة الى هذا العلم كتقريب التيسير للنواوي أو أصله كعلوم الحديث للحاكم أو أصله كالكفاية للخطيب أبي بكر بن ثابت إنما هي مداخل ليست بكتب كافية في هذا العلم

## علم أصول الدين

علم يشتمل على بيان الآراء والمعتقدات التي صرح بها صاحب الشرع واثباتها بالأدلة العقلية ونصرتها وتزييف كلما خالفها ، والمشهور أن أول من تكلم في هذا العلم في الملة الاسلامية عمرو بن عبيد واصل بن عطاء وغيرهما من رجال المعتزلة لما وقعت لهم الشبهة في كلام الله تعالى ، كيف يكون محدثا وهو صفة من صفات القديم وكيف يكون قديما وهو أمر ونهي وخبر وتوراة وانجيل وقرآن ، والشبهة في مسألة القدر هل الأشياء الكائنة كلها بقدر الله ولا قدرة للعبد عن الخروج عنها فكيف العقاب ، وان كان للعبد قدرة على مخالفة المقدور فيلزم تغير علم الأول بالكائنات الى غير ذلك من المسائل ،

## علم التفسير

علم يشتمل على معرفة فهم كتاب الله المنزل على نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه ، والعلوم الموصلة الى علم التفسير هي علم اللغة وعلم النحو وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم القراءات ، ويحتاج الى معرفة أسباب النزول وأحكام الناسخ والمنسوخ والى معرفة أخبار أهل الكتاب ويستعان فيه بعلم أصول الفقه وعلم الجدل ، ومن الكتب المختصرة فيه زاد المسير لابن الجوزي والوجيز للواحدي ومن المتوسطة الوسيط للواحدي وتفسير الماتريدي والكشاف للزمخشري وتفسير البغوي وتفسير الكواشي ومن المبسطة البسيط للواحدي وتفسير القرطبي ومفاتيح الغيب للإمام فخر الدين ابن الخطيب ، واعلم أن أكثر المفسرين اقتصر على الفن الذي يغلب عليه فالثعلبي تغلب عليه القصص وابن عطية تغلب عليه العربية وابن فرس أحكام الفقه والزجاج المعاني ونحو ذلك ، وهاهنا بحث وهو من المعلوم البين أن الله تعالى إنما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك أرسل كل رسول بلسان قومه وأنزل كتاب كل قوم على لغتهم وإنما احتاج الى التفسير لما سنذكره بعد تقرير قاعدة ، وهي أن كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح ، وإنما أحتيج الى الشرح لأمر ثلاثة أحدها كمال فضيلة المصنف فانه لجودة ذهنه وحسن عبارته يتكلم على معان دقيقة بكلام وجيز يراه كافيا في الدلالة على المطلوب وغيره ليس في مرتبته ، فربما عسر عليه فهم بعضها أو تعذر فيحتاج الى زيادة بسط في العبارة لتظهر تلك المعاني الخفية ، ومن هاهنا شرح بعض العلماء تصنيفه ، وثانيها حذف بعض مقدمات الأقيسة اعتمادا على وضوحها أو لأنها من علم آخر وكذلك اهمال ترتيب بعض الأقيسة واغفال علل بعض القضايا ، فيحتاج الشارح الى أن يذكر المقدمات المهملات ويبين ما يمكن بيانه في ذلك العلم وينبه على الغنية عن البيان ويرشد الى أماكن ما لا يليق بذلك الموضوع من المقدمات ويرتب القياسات ويعطي علل ما لم يعط المصنف علله ، وثالثها احتمال اللفظ لمعان تأويلية كما هو الغالب على كثير من اللغات أو لطافة المعنى عن أن يعبر عنه بلفظ يوضحه أو للألفاظ المجازية واستعمال الدلالة الالتزامية ، فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في بعض التصانيف ما لا يخلو البشر عنه من السهو والغلط والحذف لبعض المهمات وتكرار الشيء بعينه بغير ضرورة الى غير ذلك مما يقع في الكتب المصنفة فيحتاج الشارح أن ينبه على ذلك ، وإذا تقررت هذه القاعدة فنقول ان القرآن العظيم إنما أنزل باللسان العربي في زمن أفصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره

58 والوافي والبسيط وبحر المنه والنهاية وشرح الوجيز وشرح الوسيط ، ومن كتب  
الحنابلة المختصرة العمدة ومختصر الخرقى والنهاية الصغرى لابن رزين ومن المتوسطة  
58 المقنع والكافي ومن المبسوط المغني لابن قدامة ، ومن الكتب المشتملة على رؤوس  
مهمات المسائل ومذاهب السلف فيها الاشراف لابن المنذر والمحلّى لأبي محمد ابن حزم  
59 الظاهري ينفرد بمباحث ظاهرة ، فهذه العلوم الشرعية وزبدة مخض المطالب الالهية  
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق

#### القول في العلم الطبيعي

59 وهو علم يبحث فيه عن الجسم المحسوس من حيث هو معرض للتغيير في الأحوال والثبات  
فيها فالجسم من هذه الحيثية موضوعه ورتبه أرسطوطاليس على ثمانية أجزاء ، الجزء  
الأول يسمى السماع الطبيعي وسمع الكيان ويتبين فيه الأمور العامة لجميع الطبيعيات مثل  
59 المادة والصورة والحركة والطبيعة والنهاية واللانهاية وأشباهاها ، الجزء الثاني ويسمى  
السماء والعالم ويتبين فيه أحوال الأثيريات والعناصر وطبائعها ومواقعها والحكمة في  
59 تنضيدها ، الجزء الثالث ويسمى الكون والفساد ويتبين فيه أحوال ما يتكون وما يفسد من  
المركبات والتولد والتوالد والنشوء والبلى والاستحالات ، الجزء الرابع ويسمى الآثار  
العلوية ويتبين فيه أحوال العناصر قبل الامتزاج وما يعرض لها من التخلخل والتكاثف  
59 وأصناف الحركات بتأثير السماويات فيها ، وأحوال الكائنات في الجو مثل الغيوم  
والأمطار والرعد والبرق والهالة وقوس قزح والصواعق والشهب والعلامات وأحوال  
الكائنات عنها فوق الأرض كالثلج والبرد والطل والصقيع والرياح والبخار والمد والجزر  
59 وأحوال الكائنات عنها تحت الأرض كالزلزلة والرجفة والخسف ، الجزء الخامس المعادن  
ويتبين فيه أحوال الكائنات الجمادية من الفلزات والجواهر النفيسة وغيرها من الزجاجات  
59 والشبوب والأملاح والكلباريت والزرانينخ والزرنيق وكيفية تولدها ، الجزء السادس النبات  
ويعرف فيه حال الكائنات النامية غير الحساسة من النجم والشجر وكيفية اغتنائها  
59 ونشوتها وتوليدها المثل ، الجزء السابع الحيوان ويعرف فيه حال الكائنات النامية  
الحساسة المتحركة بالارادة من البحرية والهوائية والبرية والأهلية وما يتولد منها وما  
يتوالد ، الجزء الثامن ويسمى الحس والمحسوس ويعرف فيه القوى المحركة والمدركة  
601 خصوصا الانسان وأحوال النوم والرؤيا واليقظة ، ومنفعته أن يعرف منه أحوال الأجسام  
البسيطة والمركبة من الأفلاك والعناصر والمولدات الثلاثة وموادها وصورها ومبادئها

574 وأخذ عنهم أبو الحسن الأشعري وخالفهم في كثير من المسائل ، ومن الكتب المختصرة  
فيه قواعد العقائد لخواجه نصير الدين الطوسي ولباب الأربعين للقاضي جمال الدين ابن  
576 واصل ، ومن المتوسطة المحصل للإمام فخر الدين ولباب الأربعين للأرموي ومن المبسوط  
نهاية العقول للإمام فخر الدين والصحائف للسمرقندي

#### علم أصول الفقه

577 علم يتعرف منه تقرير مطالب الأحكام الشرعية العملية وطريق استنباطها ومواد حججها  
واستخراجها بالنظر ، ومن الكتب المختصرة فيه القواعد لابن الساعاتي ومختصر ابن  
579 الحاجب والمصباح للبيضاوي ومختصر الروضة لابن قدامة ، ومن المتوسطة التحصيل  
للأرموي ومن المبسوط الأحكام للأمدي والمحصل للإمام فخر الدين ابن الخطيب

#### علم الجدل

580 علم يتعرف منه كيفية تقرير الحجج الشرعية ودفع الشبه وقوادح الأدلة وترتيب النكت  
الخلافية ، وهذا مولد من الجدل الذي هو أحد أجزاء المنطق لكنه خصص بالمباحث  
582 الدينية وللناس فيه طرق أشبهها طريقة العميدي ، ومن الكتب المختصرة فيه المغني  
للأبهري والفصول للنسفي والخلاصة للمراغي ومن المتوسطة النفاثس للعميدي  
والوسائل للأرموي ومن المبسوط تهذيب النكت للأبهري

#### علم الفقه

583 علم بأحكام التكليف الشرعية العملية كالعبادات والمعاملات والعبادات ونحوها ،  
والمشهور أن أول من دَوّن كتبه عبد الملك بن جريج وإنما يتبع فيه الآن مذاهب الأئمة  
585 الأربعة الذين هم أركان الدين أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رضي الله عنهم ، فمن  
كتب الحنفية المختصرة البداية والنافع ومختار الفتوى ومختصر القدوري وله تكملة  
مهمة ومن المتوسطة الهداية والمشملة ومن المبسوط المحيط والمبسوط والتحرير ،  
ومن كتب المالكية المختصرة التلقين والجلاب ومختصر ابن الحاجب ومن المتوسطة نظم  
587 الدر للشارمسي والتهذيب ومن المبسوط النخيرة وابن يونس والبيان والتحصيل ، ومن  
كتب الشافعية المختصرة التعجيز والتبهي والتحرير ومختصر الوسيط للبيضاوي ومن  
المتوسطة المهذب والوسيط والروضة للنواوي ومن المبسوط الحاوي للماوردي والكافي

الفاعلة لها والغايات التي لأجلها وجدت وأعراضها اللازمة لها أو المفارقة والاطلاع  
على أسرارها كالخواص الفلكية وغرائب الممتزجات العنصرية كجذب حجر المغناطيس  
للحديد ونحوه، وحال الشجرة المعروفة بالعاشقة والمعروفة بالغيرانة ونحوهما وحال  
الطائر الفرد المسمى ققنس ونحوه وغرائب المزاجات الثانية كلبن العنزاء ونحوه  
وبالنسبة إلى علم الهندسة لأن به تظهر معلوماته للحس ويتسلم منه بعض مبادئه  
وبالنسبة إلى علم الهيئة أيضا بهذا الاعتبار وبالنسبة إلى العلم الإلهي فإنه يمهد الذهن  
لمباحثه، ولذلك قدم عليه في التعليم وبالنسبة إلى العلوم الفرعية التي تتفرع عليه مما  
يأتي ذكره، ولأرسطوطاليس في هذه الأجزاء الثمانية ثمانية كتب هي الأصول وجردها  
أبو علي ابن سينا في مختصر ترجمه بالمقتضيات ولخصها أبو الوليد ابن رشد تلخيصا  
مفيدا، وقد تقدم في آخر الكلام على المنطق ذكر جملة من الكتب المشتملة على المنطق  
والطبيعي والإلهي، وأما العلوم التي تتفرع عليه وتنشأ منه فهي عشرة علم الطب وعلم  
البيطرة والبيزرة وعلم الفراسة وعلم تعبیر الرؤيا وعلم أحكام النجوم وعلم السحر وعلم  
الطلسمات وعلم السيميا وعلم الكيمياء وعلم الفلاحة، وذلك لأن نظره أما أن يكون فيما  
يتفرع على الجسم البسيط أو الجسم المركب أو ما يعمهما، والأجسام البسيطة أما  
الفلكية فأحكام النجوم وأما العنصرية فالطلسمات والأجسام المركبة أما ما يلزمه  
مزاج وهو علم السيميا أو يلزمه مزاج فاما بغير ذي نفس فالكيمياء أو بذي نفس فاما  
غير مدركة فالفلاحة وأما مدركة فاما لها مع ذلك أن تعقل أو لا الثاني البيطرة والبيزرة  
وما يجري مجراها والذي بذى النفس العاقلة هو الانسان، وذلك أما في حفظ صحته  
واسترجاعها وهو الطب أو أحواله الظاهرة الدالة على أحواله الباطنة فالفراسة أو أحوال  
نفسه حال غيبته عن حسه وهو تعبیر الرؤيا والعام البسيط والمركب السحر فلنذكر هذه  
العلوم على النهج المتقدم

علم الطب

علم يبحث فيه عن بدن الانسان من جهة ما يصح ويمرض لالتماس حفظ الصحة وإزالة  
المرض، وموضوعه بدن الانسان وما يشتمل عليه من الأركان والأمزجة والأخلاق  
والأعضاء والأرواح والقوى والأفعال وأحواله من الصحة والمرض وأسبابها من المآكل  
والمشارب والأهوية المحيطة بالأبدان والحركات والسكونات والاستفراغات والاحتقانات  
والصناعات والعبادات والأجناس والأسنان والواردات الغريبة والعلامات الدالة على أحواله

من ضرر أفعاله وحالات بدنه وما يبرز منه، والتدبير بالمطاعم والمشارب واختيار  
الهواء وتقدير الحركة والسكون والأدوية البسيطة والمركبة وأعمال اليد لغرض حفظ  
الصحة وعلاج الأمراض بحسب الامكان، وينقسم إلى جزئين نظري وعملي وقد كان قبل  
أن يتهذب تقتصر فرقة من أمره على التجارب وفرقة على القياس، والمحققون جمعوا  
بين التجربة والقياس ومبادئه بعضها اتفاقيات تجريبية وبعضها الهامات الهية، ومن  
الكتب المختصرة فيه الموجز لابن النفيس والكفاية لابن المنفاج وتحفة المحب ومن  
المتوسطة المختار لابن هبل والمائة للمسيحي والشافي لابن القف ومن المبسطة كامل  
الصناعة للملكي والتذكرة السعدية، وأما القانون للشيخ الرئيس أبي علي ابن سينا فهو  
الذي أخرج الطب من التفتيق إلى التهذيب والترتيب وهو أجمع الكتب وأبلغها لفظا  
وأحسنها تصنيفا، وبالجملة فيحتوي على خلاصة كتب الأقدمين وينفرد بالمباحث  
العلمية والفوائد الحكمية، وبعض من لا تعمق له في النظر توهم أن تسميته غير مناسبة  
وأن الشيخ لو عكس التسمية بينه وبين الشفاء لكان أنسب وأصوب، وهذا لجهل هذا  
القائل بمعنى لفظ القانون وذلك أن القوانين في كل علم أقاويل جامعة ينحصر في القليل  
منها الكثير من العلم، أما ليحاط بها ما هو من ذلك العلم فلا يدخل فيه غيره ولا يشذ  
عنه ما هو منه وأما ليمتحن بها ما لا يؤمن الغلط فيه وأما ليسهل بها تعلم ما يحتوي  
عليه ذلك العلم، وكذلك القوانين في الصناعات العملية إنما هي آلات كلية تعمل لامتحان  
ما لا يؤمن الغلط فيه كالشاقول والبركار والمسطرة والموازين، والقدمات يسمون جوامع  
الحساب وجداول النجوم قوانين إذ كانت أشياء قليلة تحصر أشياء كثيرة، وإذا علم هذا  
فما أجدر هذا الكتاب باسم القانون لمجموع هذه الأمور فيه، ومن الكتب المنفردة  
بأجزاء الطب الجامع لابن البيطار في الأدوية المفردة والتذكرة لابن السويدي ومنافع  
الأعضاء للمسيحي غير الذي من جملة كتاب المائة والأغذية والحميات والبول للإسراييلي  
وأقرباذين السمرقندي وأعمال اليد للزهراوي وكليات ابن رشد وكشف الرين في أحوال  
العين ونهاية القصد في صناعة الفصد وبغية السائل في اختصار المسائل من أحمد  
المدائل الطبية، ومنفعته بالنسبة إلى البدن وإلى النفس أما البدن فكماله بالصحة التي  
هي أفضل حالاته وإنما تحفظ وتستفاد بالطب، وأما النفس فالتمكن من استكمالها في  
قوتها النظرية والعملية إذ الأسقام والألام مانعة من ذلك، وأيضا أن الطبيب يستفيد  
بنظره في التشريح ومنافع الأعضاء ما يوضح له أن الذي أحسن كل شيء خلقه خلق  
الانسان في أحسن تقويم، ثم إذا اطلع على ما يقبله كل عضو من داء وما أعد له من دواء

البدر المنير للحنبلي ومن الكتب المبسوطه تأليف أبي سهل المسيحي

- 64 علم أحكام النجوم  
علم يتعرف منه الاستدلال بالتشكلات الفلكية على الحوادث السفلية، ومن الكتب المختصرة فيه مجمل الأصول لكوشيار والجامع الصغير لمحيي الدين المغربي، ومن المتوسطة كتاب البار والمغني لابن هبنتا ومن المبسوطه مجموع ابن شريح ومن الكتب المنفردة ببعض أجزائه الأدوار لأبي معشر والارشاد لأبي الريحان البيروني والموالييد للخصيبي والتحاويل للسجزي والقرائن للبازيار والمسائل للقصراني والاختيارات العلانية ودرج الفلك لتتكلوشا، ومن المداخل اليه مدخل القبيصي ومدخل العالمين للسجزي والتفهيم للبيروني مدخل الى هذا الفن وفيه ما يحتاج اليه من الرياضي، ومنفعمته على قاعدة اجراء العادة بوجود أشياء مصاحبة لأشياء غالبا وفي الأكثر معرفة مقتضيات النصب الفلكية من أحوال الملك والممالك والأشخاص البشرية والمسائل الجزئية واختيارات ابتداءات الأعمال
- 64 علم السحر  
علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على أفعال غريبة بأسباب خفية، ومنفعمته أن يعلم ليحذر لا ليعمل ولا نزاع في تحريم عمله أما مجرد علمه فظاهر الاباحة، بل قد ذهب بعض النظار الى أنه فرض كفاية لجواز ظهور ساحر يدعي النبوة فيكون في الأمة من يكشفه ويقطعه، وأيضا يعلم منه ما يقتل فيقتل فاعله قصاصا والسحر منه حقيقي ومنه غير حقيقي ويقال له الأخذ بالعيون، وسحرة فرعون أتوا بمجموع الأمرين وقدموا غير الحقيقي ليستعد الحاضرون للانفعال عن الحقيقي، واليه الاشارة بقوله تعالى سحرُوا أعين الناس ثم أردفوه بالحقيقي واليه الاشارة بقوله تعالى واسترهبوهم وجأؤا بسحر عظيم، ولما جهلت أسباب السحر لخفائها وتراجمت بها الظنون اختلفت الطرق اليها فطريق الهند تصفية النفس وتجريدها عن الشواغل البدنية بحسب الطاقة الانسانية لأنهم يرون أن تلك الآثار انما تصدر عن النفس البشرية وكتاب مرآة المعاني في ادراك العالم الانساني مدخل الى هذا الطريق ومتأخرو الفلاسفة يرون رأي الهند وطائفة من الأتراك تعمل بعملهم أيضا، وطريق النبط عمل أشياء مناسبة للغرض المطلوب مضافة الى رقية ودخنة وبعزيمة نافذة في وقت مختار له وتلك الأشياء تارة

وسر ضرورة الموت بعد ذلك اتضح له أن الذي يردّه أسفل سافلين هو أحكم الحاكمين

- 629 علم البيطرة والبيطرة  
الحال فيه بالنسبة الى هذه الحيوانات كالحال في الطب بالنسبة الى الانسان، وعني بالخيل دون غيرها من الأنعام لمنفعمتها للانسان في الطلب والهرب ومحاربة الأعداء وجمال صورها وحسن أدواتها، وعني بالجوارح أيضا لمنفعمتها وأدبها في الصيد وامسাকে ومن كتب البيطرة كتاب حنين بن اسحاق ومن كتب البيطرة كتاب القانون الواضح وفي كتاب الفلاحة لابن العوام من البيطرة والبيطرة جملة كافية
- 632 علم الفراسة  
علم يتعرف منه أخلاق الانسان من هيئته ومزاجه وتوابعه وحاصله أنه الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن، وكتاب الامام فخر الدين ابن الخطيب خلاصة كتاب أرسطوطاليس مع زيادات مهمة ولغليمون كتاب في الفراسة يختص بالنسوان، ومنفعمته جلية في تقدمه المعرفة بأخلاق من يضطر الانسان الى مخالطته من صديق وزوج ومملوك ليصير على بصيرة من أمره، فان الانسان ممنو بذلك لأنه مدني بالطبع وهذا العلم معتبر في الشرع قال الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقال تعالى تعرفهم بسيمامهم، وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ويقرب من هذا العلم قيافة الأثر وقيافة البشر وليست علوما اكتسابية انما هي تخمينات حدسية وكذلك النظر في غضون الأكف وأسارير الجبهة ونحوها
- 637 علم تعبير الرؤيا  
علم يتعرف فيه الاستدلال من المتخيلات الحلمية على ما شاهده النفس حالة النوم من عالم الغيب فخيلته القوة المخيلة بمثال يدل عليه في عالم الشهادة، وقد جاء أن الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وهذه النسبة تعرفها من مدة الرسالة ومدة الوحي قبلها مناما، وربما طبقت الرؤيا مدلولها دون تأويل وربما اتصل الخيال بالحس كالاحتلام ويختلف مأخذ التأويل بحسب الأشخاص وأحوالهم، ومنفعمته البشري بما يرد على الانسان من خير والانذار بما يتوقعه من شر والاطلاع على حوادث في العالم قبل وقوعها، ومن الكتب المختصرة فيه فوائد الفرائد لابن الدقاق ومن الكتب المتوسطة شرح

تكون تماثيل كالطلسمات وتارة تصاوير ونقوشا كالشعابيد وتارة عقدا تعقد وينفث  
عليها وتارة كتباً تكتب ونحو ذلك ، وتدفن في الأرض أو تطرح في الماء أو تعلق في  
الهواء أو تحرق بالنار وتلك الرقية تضرع الى الكوكب الفاعل للغرض المطلوب وتلك  
الدخنة عقاير منسوبة الى ذلك الكوكب لاعتقادهم أن هذه الآثار انما تصدر عن  
الكواكب ، وكتاب سحر النبط نقل ابن وحشية يشتمل على تفصيل هذا الاجمال ، وطريق  
اليونان تسخير روحانية الأفلاك والكواكب واستنزال قواها بالوقوف والتضرع اليها  
لاعتقادهم أن هذه الآثار انما تصدر عن روحانية الأفلاك والكواكب لا عن أجرامها ، وهذا  
الفرق بينهم وبين الصابئة وللوقوف لكل واحد من الكواكب وقت خاص وترتيب وشرائط  
مخصوصة ولها أيضا مطالب تختص بكل واحد منها تشتمل على معرفتها كتب الوقوفات  
للكواكب ، وفي كتاب طيماوس لأرسطوطاليس وغيره من كتبه ورسائله الى الاسكندر  
ذكر فصول من هذا الباب هي قواعده ، وفي كتاب غاية الحكيم لمسلمة المجريطي منها  
أيضا جمل كافية وقدماء الفلاسفة تميل الى هذا الرأي ، وطريق العبرانيين والقبط  
والعرب الاعتماد على ذكر أسماء مجهولة المعاني كأنها أقسام وعزائم بترتيب خاص  
كأنهم يخاطبون بها حاضرا لاعتقادهم أن هذه الآثار انما تصدر عن الجن ، ويدعون في  
تلك الأقسام أنها تسخر ملائكة قاهرة للجن ويحصرون الطرق الموصلة الى تسخير  
الروحانية في ثلاثة الاستخدام وهو أعلاها وأعمها نفعا وانما تقع الاجابة فيه بعد مدة  
وتختلف المدد باختلاف جهات الاستخدام ، ويليه الاستنزال والاجابة فيه على الفور الا  
أن الانتفاع به انما هو في كشف أمور غائبة وفي علاج المصاب ونحوه ، وأدناها  
الاستحضار ولا يتعدي كشف الأمور الغائبة واذا كان يقظة بتوسط تلبس الروح ببدن  
منفعل كالصبي والمرأة والنطق بلسانه حال غيبته عن الحس أطلقوا عليه اسم  
الاستحضار واذا كان مناما خصوه باسم الجليان ، ومدخل سليم بن ثابت كاف في هذا  
النمط وكتاب الجمهرة للخوارزمي مدخل الى نوعي الاستنزال والاستحضار ، والايضاح  
للأندلسي مدخل الى نوع الاستخدام وكتاب العمار لخلف بن يوسف الدسماساني جامع  
لمقاصده ، وكتاب البساتين لاستخدام الانس لأرواح الجن والشياطين بغية الناشد ومطلب  
القاصد ، وهذه الطرق المعتمدة ولا سبيل الى ترجيح بعضها على بعض بالنظر بل ولا  
اثبات شيء منها ولا نفيه لأنها أمور وجدانية ولكن حيث وجدت القدرة فثم القادر  
والعيان شاهد لنفسه والخبر لذاته لا يترجح أحد طرفيه ويقرب من السحر اظهار غرائب  
خواص الامتزاجات ونحوها ، وكأنه من جملة مقدماته عند النبط واليونانيون يجعلونه

علماء برأسه ويعبرون عنه بالنيرنجيات ، وفي كتاب غاية الحكيم للمجريطي كثير من  
أمثله وفي كتابي أسرار الشمس وأسرار القمر نقل ابن وحشية عن النبط غرائب هذا  
الأمر وعجائبه ، ولفظ نيرنج فارسي معرب أصله نورنك ومعناه لون جديد وألحق بعضهم  
بالسحر ما هو من الأفعال العجيبة مرتب على سرعة الحركة وخفة اليد وهذا ليس بعلم  
بل انما هذا هو الشعبة ، كما ألحق بعضهم بالسحر غرائب الآلات الموضوععة على ضرورة  
عدم الخلاء الذي هو من فروع الهندسة

## علم الطلسمات

علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالقوى السافلة المنفصلة ليحدث عنها  
فعل غريب في عالم الكون والفساد ، ويقال ان معنى طلسم عقد لا ينحل وقيل هو مقلوب  
اسمه أعني مسلط وعلمه أقرب مأخذا من علم السحر لأن مبادئ هذا وأسبابه معلومة ،  
وكتاب طليقاتا نقل ابن وحشية عن النبط أنموذج عمل الطلسمات ومدخل الى علمها وكتاب  
غاية الحكيم للمجريطي أودعه قواعد هذا العلم لكنه ضمن بالتعليم فيه كل الضن وللسكاكي  
رحمه الله كتاب جليل القدر ، ومنفعته ظاهرة عظيمة الغناء ولكن طرقها شديدة العناء  
ويلحق بهذا العلم خواص العقاير الغريبة وليست منه في شيء لأنها لم تصدر عن تمزيج  
قوى العالم تمزيجا صناعيا ، ويلتقط منها كثير من كتب الطب ومن كتاب الأحجار  
لأرسطوطاليس ومن الفلاحة النبطية وغيرها

## علم السيميا

قد يطلق على غير الحقيقي من السحر وهو الأشهر وحاصله احداث مثالات خيالية لا  
وجود لها في الحس ، ويطلق على ايجاد تلك المثالات بصورها في الحس وتكون صورا  
في جوهر الهواء وسبب سرعة زوالها سرعة تغير جوهر الهواء وكونه لا يحفظ ما يقبله  
زمانا طويلا لكنه سريع القبول لرطوبته ، وأما كيفية احداث هذه الصور وعللها فليس هذا  
موضعه وأما المقالات السبع عشرة المنسوبة الى الحلاج في هذا العلم فانما هي على سهيل  
الرمز ، ومنفعته ظاهرة بيينة ان حصل الظفر به أو باليسير منه ولقطة سيميا عبراني معرب  
أصله شيم يه ومعناه اسم الله

## علم الكيمياء

علم يراد به سلب الجواهر المعدنية خواصها وافادتها خواصا لم تكن لها ، والاعتماد فيه على أن الفلزات كلها مشتركة في النوعية والاختلاف الظاهر بينها انما هو بأمر عرضية يجوز انتقالها لأن الاستحالة في الطبيعة غير منكرة ، والجمهور من الحكماء يدبرون دواء يعبرون عنه بالاكسير وعن مادته بالحجر المكرم ، ويلقون الاكسير على الجسد حال انفعاله بالنوبان فيحيله كاحالة السم الجسد الوارد عليه لكن الى الصلاح ، ولهم بدل عن الحجر يقوم منه اكسير دون اكسير الحجر ولهم شبيهه بالحجر وشبيهه بالبدل واكسير الحجر يفعل أفعالا مختلفة بحسب القوابل فيحيل الفضة زهبا ويصبع الياقوت الأبيض أحمر ويعقد الزئبق ثابتا ويؤثر في أعمال الطب آثارا فوق تأثيرات الأدوية الطبية فيبرئ من الصرع والبرص والجنام ونحوها ، كما نص عليه حنين بن اسحاق في مقالة له في هذا الغرض واكسير بدل الحجر انما يفعل فعلا واحدا لكنه لا يستحيل ، ويقال لتدبير الحجر وبدله الجواني واكسير الشبيه بالحجر يفعل فعلا يشبه فعل الحجر من جهة واحدة لكنه أيضا لا يستحيل ، واكسير الشبيه بالبدل يفعل فعلا شبيها بالبدل لكن تغيره حرارة النار في مرة أو مرات ويقال لتدبير الشبيهين البراني ، وأجمعوا على أن الحجر بسيط عند الحس وان كان وجوده بالتوليد وانما يفصله التدبير وتدبيره بالنار فقط بخلاف غيره فانه قد يكون مركبا وربما أحتيج في تدبيره الى بعض العقاقير الفاسلة او العاقدة ، ويقع في كتب الحكماء من سائر الطوائف الكلام على الحجر والاشارة الى ماهيته وكيفية تدبيره برموز أبعد من الأحاجي والألغاز لما في صيانة هذه الأمور من المصلحة العامة ، وكتب القدماء لم يتهذب نقلها كسائر كتب العلوم وكتب جابر بن حيان مسهبة وأمثلة كتب الاسلاميين التذكرة لابن مسكويه ورتبة الحكيم للمجريطي وشرح الفصول لعون بن المنذر ، ومن الحكماء من سلك الى هذا المطلوب طريقا آخر بأن قصد الى محاكاة فعل الطبيعة في المادة الأصلية فاحتال على معرفة ما في الذهب من زئبق وما فيه من كبريت لأنهما أصل الفلزات جميعها ، وجمع بين الزئبق وبين كبريت طاهر على هذه النسبة وحضنه بنار محفوظة الحرارة لكنها أشد من حرارة المعدن طلبا لقرب المدة كما يفخر الطين بالنار فيشابه الحجر الذي عقدته الطبيعة في ألوف سنين وهذا التصرف وان كان صحيحا في النظر الا أنه عسر شاق في العمل ، ومن الحكماء من سلك طريقا ثالثا لتحصيل المطلوب بأن عرف نسب الفلزات بعضها الى بعض في الحجم والوزن ، وألف من جملة منها جسما يساوي وزن المطلوب وحجمه ويعرف هذا التحيل بالموازين ، فهنا ما

وقفنا عليه من آراء الحكماء في هذا العلم وأما الجهال الذين يقصدون التجربة ابتلاء بغير قياس يطلبون نتيجة مع جهلهم بمقدماتها فيحصلون على مقدمات بغير نتائج فانهم تصرفوا في الفلزات بالتكليس والحل والعقد ، واستعانوا على تكليس الطاهرين بالزئبق والكبريت والزاج وما عداهما كلسوه بالتصدئة وراموا بمحلولها عقد الزئبق ثابتا طاهرا وبمعقوده صبغا ثابتا ، فلم يظفروا به فجنحوا الى تطهير الكبريت وعقدوا الزئبق به فكلسه وراموا منه صبغا فلم يحصل فوقفوا عند تبييض النحاس بالزئبق والزرنيخ المصعدين وقنعوا بصبغ التوتيا للنحاس شبيها ، ومنهم من صرف فكره عن تدبير المعادن وقصد الحيوانات كالشعر والبيض والمرار ونحوها واستخرجوا منها مياها غسالة وأدانا لطيفة وأكلاسا طاهرة ، وانقطعوا هناك فهم من الاخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، ولفظ كيمياء عبراني معرب أصله كيم يه ومعناه انه من الله

## علم الفلاحة

علم يتعرف منه كيفية تدبير النبات من بدء كونه الى تمام نشوئه وهذا التدبير انما هو باصلاح الأرض بالماء وبما يخلخلها ، ويحميها من المعفونات كالسماد ونحوه مع مراعاة الأهوية فتختلف باختلاف الأماكن ، ولذلك انما يوافق أرض العراق القوانين النبطية المودعة كتاب الفلاحة الذي نقله ابن وحشية ، وكذلك الشام وديار بكر والروم وجزيرة الأندلس انما يوافقها الفلاحة الرومية ، وأرض مصر انما يوافقها الفلاحة المصرية وان كانت هذه كلها قد تشترك في أمور كلية ، ومنفعته زكاة الحبوب والثمار ونحوها وهو ضروري للانسان في معاشه ولذلك اشتق اسمه من الفلاح ، وهو البقاء ومن لطائفه ايجاد بعض نتائجه في غير وقته واستخراج بعض مبادئه من غير أصله وتركيب الأشجار بعضها على بعض ، فهذه هي الفروع الطبيعية وألحق بعضهم بها علم الرمل وهو وان كان يستدل بأشكاله على أحوال المسئلة حين السؤال فانما يستدل بأمر تخمينية الاعتماد فيها على تجارب غير كافية ، وكان الاشارة بقول النبي صلى الله عليه وسلم انه كان نبي يخط فمن وافق خطه فذاك الى هذه التجارب ، ورأيت منها جملة يشتمل عليها كتاب تجارب العرب وقد حصر صورة ابن محفوظ في مثلثاته وهذا آخر الكلام في العلوم الطبيعية

70 وعلم البنكومات وعلم الآلات الحربية وعلم الآلات الروحانية ، وذلك لأنه أما أن يبحث عن  
71 ايجاد ما يتبرهن عليه في الأصول الكلية بالفعل أو لا والثاني فاما أن يبحث عما ينظر  
72 اليه أو لا ، الثاني علم عقود الأبنية والباحث عن المنظور اليه ان اختص بانعكاس الأشعة  
73 فهو علم المرايا المحرقة والا فهو علم المناظر ، وأما الأول وهو ما يبحث فيه عن ايجاد  
74 المطلوب من الأصول الكلية بالفعل فاما من جهة تقديرها أو لا ، والأول منها ان اختص  
75 بالثقل فهو علم مراكز الأثقال والا فهو علم المساحة والثاني منهما فاما ايجاد الآلات أو  
76 لا ، الثاني علم انبساط المياه والآلات اما تقديرية أو لا والتقديرية اما نقلية وهو جر  
77 الأثقال أو زمانية وهو علم البنكومات ، والتي ليست تقديرية فاما حربية أو لا والثاني  
علم الآلات الروحانية فلنرسم هذه العلوم على الرسم المتقدم

#### علم عقود الأبنية

78 علم يتعرف منه أحوال أوضاع الأبنية وكيفية شق الأنهار وتقنية القني وسد البثوق  
79 وتنضيد المساكن ، ومنفعته عظيمة في عمارة المدن والقلاع والمنازل وفي الفلاحة وفيه  
كتاب لابن الهيثم وكتاب للكرجي

#### علم المناظر

80 علم يعرف منه أحوال المبصرات في كميتها وكيفيةها باعتبار قربها وبعدها عن الناظر  
81 واختلاف أشكالها وأوضاعها وما يتوسط بين الناظر والمبصرات وعلل ذلك ، ومنفعته  
82 معرفة ما يغلط فيه البصر من أحوال المبصرات ويستعان به على مساحة الأجرام البعيدة  
83 والمرايا المحرقة أيضا ، ومن الكتب المختصرة فيه كتاب أقليدس ومن المتوسطة كتاب  
علي بن عيسى الوزير ومن المبسطة كتاب ابن الهيثم

#### علم المرايا المحرقة

84 علم يتعرف منه أحوال الخطوط الشعاعية المنعطفة والمنعكسة والمنكسرة ومواقعها  
85 وزواياها ومراجعتها وكيفية عمل المرايا المحرقة بانعكاس أشعة الشمس عنها ونصبها  
86 ومحاذاتها ، ومنفعته بليغة في محاصرات المدن والقلاع وقد كانت القدماء تعمل هذه  
87 المرايا من أسطح مستوية وبعضهم يعملها مقعر كرة الى أن ظهر ديوقلس وبرهن على  
88 أنها اذا كانت أسطحها مقعرة بحسب القطع المكافئ فانها تكون في نهاية القوة

#### القول في الهندسة

713 وهو علم يعلم منه أحوال المقادير ولواحقها وأوضاع بعضها عند بعض ونسبها وخواص  
714 أشكالها والطرق الى عمل ما سبيله أن يعمل بها واستخراج ما يحتاج الى استخراجها  
715 بالبراهين اليقينية ، وموضوعه المقادير المطلقة أعني الجسم التعليمي والسطح والخط  
716 ولواحقها من الزاوية والنقطة والشكل وأجزائه الأصلية عشرة ، الأول يتبين فيه أحوال  
717 الخطوط المستقيمة من كيفية اتصالها وانفصالها وأوضاعها ، الثاني يتبين فيه حال  
718 الدوائر والقسي الواقعة في أسطح مستوية وأوتارها والخطوط المماسية لها ، الثالث  
719 يتبين فيه حال الخطوط المنحنية التي تسمى الزائد والناقص والمكافئ وخواصها  
720 واضافتها الى الخط المستقيم والمستدير والأشكال الحادثة عنها ، الرابع يتبين فيه حال  
721 الأشكال المستقيمة الخطوط واحاطتها بالدوائر واحاطة الدوائر بها ، الخامس يتبين فيه  
النسب الكلية الاجمالية والتفصيلية السادس يبرهن فيه على الخواص العديدة السابع  
722 يتبين فيه حال الأشكال الحادثة عن الدوائر الواقعة على الكرة ، الثامن يتبين فيه أحوال  
723 المجسمات المستوية السطوح التاسع يتبين فيه أحوال المجسمات الكرية والاسطوانية  
724 والمخروطية ، العاشر يتبين فيه حال الكرة المتحركة وخواصها ولم أر الى الآن كتابا  
يشتمل على هذه الأجزاء العشرة لكن لو كمل تصنيف الاستكمال للمؤتمن بن هود رحمه الله  
725 لكان كافيا مغنيا ، وأما كتاب الأستقصات لأقليدس فانه يحتوي على المهم من الجزء  
الأول والثاني والرابع والخامس والسادس والثامن ، وأما الجزء الثالث فينفرد به كتاب  
726 المخروطات لأبليونس والسابع ينفرد به كتاب الأشكال الكرية لمانالوس ، والجزء  
727 التاسع بعضه في الأستقصات وبعضه في كتاب الكرة والاسطوانة لأرشميدس والجزء  
728 العاشر ينفرد به كتاب الكرة المتحركة لأوطوققيوس ، ومنفعته مع الاحاطة بهذه  
الموضوعات علما أن يكسب الذهن حدة ونفاذا ويروض الفكر ومنه يستفاد ترتيب بناء  
الحصون والمنازل والعقود والقناطر وغيرها وكيفية شق الأنهار وتقنية القني وانباط  
729 المياه ونقلها من الأغوار الى النجود ، ومنه تعلم مساحة المقدرات وعمل المكاييل  
730 والموازين ويتبين اختلاف مناظر الأشياء وعللها وعمل المرايا المحرقة والآلات الفلكية  
والحربية والروحانية وبه يقتدر على جر الأثقال العظيمة ورفعها بالقوة اللطيفة ، كما  
يظهر تفصيل ذلك من العلوم الفرعية التي تحته وبالنسبة الى علم الهيئة والعدد  
731 والموسيقى ، وأما العلوم المتفرعة عليه فهي عشرة علم عقود الأبنية وعلم المناظر وعلم  
732 المرايا المحرقة وعلم مراكز الأثقال وعلم المساحة وعلم انبساط المياه وعلم جر الأثقال

## علم الآلات الحربية

علم يتبين منه كيفية ايجاد الآلات الحربية كالمجانيق وغيرها ومنفعته شديدة الغناء في دفع الاعداء وحماية المدن ولبنى موسى بن شاعر فيه كتاب مفيد

## علم الآلات الروحانية

علم يتبين فيه كيفية ايجاد الآلات المرتبة على ضرورة عدم الخلاء ونحوها من آلات الشراب وغيرها ، ومنفعته ارتياض النفس بغرائب هذه الآلات كقذحي العدل والجور والسرج القطارة وأمثال ذلك ، وأشهر كتب هذا العلم الكتاب المشهور بحيل بني موسى وفيه كتاب مختصر لفيلن وكتاب مبسوط للبديع الجزري فهذه الفروع الهندسية

## القول في الهيئة

وهو علم يعلم منه أحوال الأجرام البسيطة العلوية والسفلية وأشكالها وأوضاعها ومقاديرها وأبعاد ما بينها وحركات الأفلاك والكواكب ومقاديرها ، وموضوعه الأجسام المذكورة من حيث كميتها وأوضاعها وحركاتها اللازمة لها وأجزاؤه الأصلية أربعة ، الأول يبحث فيه عن جملة الأفلاك ووضع بعضها عند بعض ونسبها وبيان أنها متحركة وأن الأرض ساكنة ، الثاني يتبين فيه حركات الأجرام السماوية وأنها كلها كرية وكم هي وكيف هي وما منها بالارادة وما منها بالقسر وجهاتها والسبيل الى معرفة مكان كل واحد من الكواكب من أجزاء البروج في كل وقت ولواحق الحركات السماوية مثل الخسوف والكسوف وغيرها ، الثالث يبحث فيه عن الأرض والمعمور منها والخراب وقسمة المعمورة بالأقاليم وأحوال المساكن وما يلزمها من الحركة اليومية وما يتعلق بها من المطالع والمغارب ومقادير الأيام والليالي ، الرابع يتبين فيه مقادير أجرام الكواكب وأبعادها ومساحة الأفلاك ومن الكتب المختصرة فيه المجسطي للأبهري ومن المتوسطة هيئة ابن أفلح ومن المبسوط القانون المسعودي لأبي الريحان البيروني وشرح المجسطي للنيريزي ، وهذه الكتب تتوقف على علم الهندسة لأن مقدمات براهينها هندسية أما الكتب المجردة من هذه المقتصر فيها على تصور هذه الأمور دون التصديق ، فمن المختصرة التذكرة لخواجه نصير الدين الطوسي ومن المتوسطة هيئة العرضي ومن المبسوط نهاية الإدراك للقطب الشيرازي ، ولم تزل القدماء تقتصر من هيئة الأفلاك على دوائر مجردة حتى صرح أبو علي ابن الهيثم بجسميتها وذكر لوازمها وأحوالها وتبعه في ذلك

## والاحراق وكتاب أبي علي ابن الهيثم في المرايا المحرقة على هذا الرأي

## علم مراكز الأثقال

علم يتعرف منه كيفية استخراج مركز ثقل الجسم المحمول والمراد بمركز الثقل حد في الجسم عنده يتعادل بالنسبة الى الحامل ، ومنفعته كيفية معادلة الأجسام العظيمة بما هو دونها لتوسط المسافة كما في القرسطون ، وفيه كتاب لأبي سهل الكوهي تساهل في مقدمات براهينه ولابن الهيثم فيه كتاب مفيد

## علم المساحة

علم يتعلم منه مقادير الخطوط والسطوح والأجسام بما يقدرها من الخط والمربع والمكعب ، ومنفعته جلييلة في أمر الخراج وقسمة الأرضين وتقدير المساكن وغيرها ومن الكتب المختصرة فيه كتاب لابن محلي الموصلية ومن المتوسطة كتاب لابن المختار ومن المبسوط كتاب أرشميدس

## علم انبساط المياه

علم يتعرف منه كيفية استخراج المياه الكامنة في الأرض واطهارها ، ومنفعته احياء الأرضين الميتة وافلاحها وللكرجي فيه كتاب مختصر وفي خلال كتاب الفلاحة النبطية مهمات هذا العلم

## علم جر الأثقال

علم يتبين فيه كيفية ايجاد الآلات النقلية ومنفعته نقل الثقل العظيم بالقوة اليسيرة وقد برهن ايرن في كتابه في هذا العلم على نقل مائة ألف رطل بقوة خمس مائة رطل

## علم البنكومات

علم يتبين فيه كيفية ايجاد الآلات المقدرة للزمان ومنفعته معرفة أوقات العبادات واستخراج الطوالع من الكواكب وأجزاء فلك البروج ، والقدماء استغنوا بالآلات التي تتحرك بانسراب الماء منها عن غيرها لمناسبتها الأوضاع الفلكية في الصورة ولما يفيد الذهن من الارتياض بعلمها وعملها وكتاب أرشميدس فيها هو العمدة

765 المتأخرون ، ولبطلميوس في أحوال المساكن والأقاليم كتاب يعرف بجغرافيا تام في  
 معناه الا أن أكثر مسمياته مجهولة عندنا لأنها أسماء أعلام نقلت بحالها من اللغة  
 766 اليونانية ، وكتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق فيه مخالفة لقسمة الأقاليم فان مؤلفه  
 وان كان عارفا بالمسالك والممالك لجوبه الآفاق فانه عري عن علم هيئة الأفلاك ،  
 767 ومنفعته في ذاته من شرف موضوعاته وثاقه أدلته وثبات معلوماته وبما تعشقه النفس  
 الفاضلة من حسن التخطيط والتعديل وكمال التصوير والتشكيل ، ولذلك جاء في التنزيل  
 الالهي مثنان كثيرة في الحث على النظر في هذا العلم وموضوعاته وأيضا بما ينبه القوة  
 الفكرية وبالنسبة الى ضبط أحوال الأزمنة فيما يتعلق بالعبادات والمعاملات وأحوال  
 769 الطب وأحكام النجوم وأعمال السحر والفلاحة ، وقد فصل العلماء النظر في علم النجوم  
 الى واجب ومدوب ومباح ومكروه ومحذور فالواجب النظر للاستدلال على أوقات العبادة  
 770 والمدبوب النظر للاستدلال على وجود الصانع وعلمه وكمال قدرته ، والمباح النظر من  
 حيث أنها مؤثرة باجراء العادة لا بالطبع والمكروه اعتقاد أنها تؤثر بالطبع والمحذور  
 اعتقاد أنها مدبرات على سبيل الاستقلال مستحقة للعبادة وهذا كفر صريح نعوذ بالله  
 771 منه ، وأما العلوم المتفرعة عليه فهي خمسة علم الزيجات والتقاويم وعلم المواقيت وعلم  
 كيفية الارصاد وعلم تسطيح الكرة والألات الحادثة عنه وعلم الآلات الظلية ، وذلك لأنه  
 773 اما أن يبحث فيه عن ايجاد ما تبرهن بالفعل أو لا الثاني كيفية الارصاد ، والأول اما  
 حساب الأعمال أو التوصل الى معرفتها بالآلات والأول منهما ان يختص بالكواكب  
 المتحيرة فهو علم الزيجات والتقاويم والا فهو علم المواقيت والآلات اما شعاعية أو ظلية  
 فلنرسم هذه العلوم كما تقدم

#### 774 علم الزيجات والتقاويم

علم يتعرف منه مقادير حركات الكواكب السيارة منتزعا من الأصول الكلية ، ومنفعته  
 معرفة موضع كل واحد من الكواكب السبعة بالنسبة الى فلكه والى فلك البروج وانتقالاتها  
 ورجوعها واستقامتها وتشريقها وتغريبها وظهورها واختفائها في كل زمان ومكان وما  
 يلزم ذلك من اتصال بعضها ببعض وكسوف الشمس وخسوف القمر وما يجري هذا  
 776 المجرى ، وأقرب الزيجات عهدا بالرصد الزيج الهلاووني وأهل مصر في زماننا انما  
 يسيرون ويقيمون دفتر السنة من زيج لفقوه من عدة زيجات ولقبوه بالمصطلح

#### 7 علم المواقيت

علم يتعرف منه أزمنة الأيام والليالي وأحوالها وكيفية التوصل اليها ، ومنفعته معرفة  
 أوقات العبادات وتوخي جهتها والطوالع والمطالع من أجزاء البروج ومن الكواكب الثابتة  
 التي منها منازل القمر ومقادير الظلال والارتفاعات وانحراف البلدان بعضها عن بعض  
 7 سموتها ، ومن الكتب المختصرة فيه نفائس المواقيت ومن المبسوطه جامع المبادئ  
 والغايات لأبي علي المراكشي

#### 7 علم كيفية الارصاد

علم يتعرف منه كيفية تحصيل مقادير الحركات الفلكية والتوصل اليها بالآلات الرصدية ،  
 ومنفعته كمال علم الهيئة وحصول عمله بالفعل وكتاب الارصاد لابن الهيثم يشتمل على  
 9 نظر هذا الفن وكتاب الآلات العجيبة للخازني يشتمل على عمله

#### 7 علم تسطيح الكرة

علم يتعرف منه كيفية ايجاد الآلات الشعاعية ومنفعته الارتياض بعلم هذه الآلات وعملها  
 وكيفية انتزاعها من أمور ذهنية مطابقة للأوضاع الخارجية والتوصل بها الى استخراج  
 9 المطالب الفلكية ، ومن الكتب القديمة فيه كتاب تسطيح الكرة لبطلميوس والمحدثه  
 الكامل للفرغاني والاستيعاب لليبروني وآلات التقويم للمراكشي

#### 7 علم الآلات الظلية

علم يتعرف فيه مقادير ظلال المقاييس وأحوالها والخطوط التي ترسمها أطرافها ،  
 7 ومنفعته معرفة ساعات النهار بهذه الآلات كالبساط والقائمات والمائلات من الرخامات  
 ونحوها ولابراهيم بن سنان الحرثاني فيه كتاب مبرهن فهذه العلوم الفرعية الفلكية

#### 7 القول في العدد

ويسمى الأرشماطيقى وهو علم يتعلم منه أنواع العدد وأحوالها وكيفية تولد بعضها من  
 بعض ، وموضوعه الأعداد من جهة لوازمها وخواصها وينقسم الى جزئين الأول منهما  
 7 يبحث فيه عن لواحق الأعداد في ذاتها كالزوجية والفردية ونحوها ، وثانيهما يبحث فيه  
 7 عن لواحق الأعداد عند اضافة بعضها الى بعض كالتساوي والتفاضل والتناسب والتباين

## علم حساب التخت والميل

علم يتعرف منه كيفية مزاولة الأعمال الحسابية برقوم تدل على الأحاد وتغني عما بعدها بالمراتب وهذه الرقوم التسعة منسوبة الى الهند ، ومنفعته تسهيل الأعمال الحسابية وسرعتها خصوصا الفلكية ومن الكتب الشاملة فيه كتاب للخواجه نصير الدين الطوسي ولأهل المغرب طرق ينفردون بها في الأعمال الجزئية ، فمنها قريية المأخذ كطرق ابن الياسمين ومنها بعيدة كطرق الحصار ولابن الهيثم كتاب يبرهن فيه على أصول أعماله ببراهين عديدة

## علم الجبر والمقابلة

علم يتعرف منه كيفية استخراج المجهولات العددية بمعادلتها لمعلومات تخصها ، ومعنى الجبر أنه اذا كانت مقادير يراد معادلتها لمقادير آخر وفيها استثناء رفع ذلك الاستثناء بزيادة الناقص ويزاد في الجهة الأخرى نظيره ليعتدلا في المعادلة ، ومعنى المقابلة اسقاط الزائد من أحد الجملتين بعد الجبر ليعتدلا في المعادلة وسبر المقدرات الموزونة بالوزن يقع فيه جبر ومقابلة ، ومنفعته استعمال المجهولات العددية اذا كانت معلومة العوارض ورياضة الذهن ، ومن الكتب المختصرة فيه نصاب الجبر لابن فلوس المارديني والمفيد لابن محلي الموصلية ومن المتوسطة كتاب المظفر الطوسي ومن المبسطة جامع الأصول لابن المحلي والكمال لأبي شجاع ابن أسلم وبرهن السموئل على مسائله بالبراهين العددية وبرهن عليها الخيام بالبراهين الهندسية

## علم حساب الخطأين

علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية اذا أمكن صيرورتها في أربعة أعداد متناسبة ، ومنفعته نحو منفعة علم الجبر والمقابلة الا أنه أقل عموما منه وأسهل عملا وانما سمي حساب الخطأين لأنه يفرض فيه المطلوب شيئا ويختبر ، فان وافق فذاك والا حفظ ذلك الخطأ وفرض المطلوب شيئا آخر ويختبر فان وافق فذاك والا حفظ الخطأ الثاني واستخرج المطلوب منهما ومن المقدارين المفروضين ، وعلى هذا اذا اتفق وقوع المسئلة أولا في أربعة أعداد متناسبة أمكن استخراجها بخطأ واحد ، ومن الكتب الكافية فيه كتاب لزين الدين المغربي وبرهن ابن الهيثم على طريقته

ونحوها واستخراج ما سبيله أن يستخرج منها ، وهذا العلم كالعالم في استغنائه عن غيره ومن الكتب المختصرة فيه سبط الزبد في علم العدد ومن المتوسطة الأثرمطيقى الذي من جملة كتب الشفاء ومن المبسطة كتاب نيقوماخس الجهراسيني والد أرسطوطاليس ، ومنفعته ارتياض الذهن بالنظر في المجردات عن المادة ولواحقها ولذلك كانت القدماء تقدمه في التعليم على سائر العلوم ولأنه مثال العالم في صدوره عن واجب مجرد خارج عنه كما أن الأعداد تنشأ عن الواحد وليس بعدد وهذا سر هذا العلم الجليل ، وبالنسبة الى ما يتفرع من خواصه كالأعداد المتحابية وغرائب الأوقات وبالنسبة الى العلوم المتفرعة عليه وهي ستة ، الحساب المفتوح وحساب التخت والميل وحساب الجبر والمقابلة وحساب الخطأين وحساب الدور والوصايا وحساب الدرهم والدينار ، وذلك لأنه اما أن يبحث عن الأعداد المعلومة وكيفية التصرف فيها أو المجهولة والأول ان لم يتقيد برقوم خطية بل اكتفى فيه بالصور الخيالية فهو الحساب المفتوح والا فهو حساب التخت والميل ، وأما الباحث عن المجهولات واستخراجها بما يؤدي اليها من المعلومات فاما أن يتوقف على تناسبها أو لا والأول ان اختص بأربعة أعداد متناسبة فهو حساب الخطأين والا حساب الجبر والمقابلة ، واما لا يتوقف على التناسب فاما أن يلزمه الدور ظاهرا أو لا والأول حساب الدور والوصايا والثاني حساب الدرهم والدينار فلنرسم كل واحد منها

## علم الحساب المفتوح

علم يتعرف منه كيفية مزاولة الأعداد لاستخراج المعلومات الحسابية من الجمع والتفريق والتناسب ، ومنفعته ضبط المعاملات وحفظ الأموال وقضاء الديون وقسمة الشركات من التركات وغيرها ويحتاج اليه في العلوم الفلكية وفي المساحة والطب ، وقيل يحتاج اليه في سائر العلوم وبالجملة فلا يستغني عنه ملك ولا سوقة وزاد شرفا بقوله تعالى وكفى بنا حاسيين وقوله تعالى ولتعلموا عدد السنين والحساب وقوله تعالى فسئل العادين ، ومن الكتب المختصرة فيه مختصر لابن محلي الموصلية ومختصر لابن فلوس المارديني ومختصر للسموئل بن يحيى المغربي ومن المتوسطة الكافي للكرجي ومن المبسطة الكامل لأبي القاسم ابن السموئل وبرهن على سائر أبوابه بالبراهين العددية السموئل المغربي

## علم حساب الدور والوصايا 813

علم يتعرف منه مقدار ما يوصى به اذا تعلق بدور في بادي النظر ولا بد من ايضاح هذا المعنى بصورة من صورته ، مثاله رجل وهب لمعتقه في مرض موته مائة درهم لا مال له غيرها فقبضها ومات قبل سيده وخلف بنتا والسيد المنكور ثم مات السيد ، فظاهر المسئلة أن الهبة يمضي من المائة في ثلثها فاذا مات المعتق رجع الى السيد نصف الجائز بالهبة فيزداد ماله فيزداد مال المعتق فيزداد للسيد من ارثه وهلم جرا وبهذا العلم يتبين مقدار الجائز بالهبة ، وظاهر أن منفعته جلية وان كانت الحاجة اليه قليلة ومن كتبه كتاب لأفضل الدين الخونجي

## علم حساب الدرهم والدينار 817

علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية التي تزيد عدتها على المعادلات الجبرية ولهذه الزيادة لقبوا تلك المجهولات بالدرهم والدينار والفلس ونحوها ، ومنفعته نظير منفعة الجبر والمقابلة فيما يتكثر فيه أجناس المعادلة ومن الكتب فيه كتاب لابن فلوس المارديني ومن الكتب المختصرة الجامعة لفنون علم الحساب الاحساب للمغربي ومن المتوسطة الرسالة الشاملة للخرقي ومن المبسطة الكافي للسؤول المغربي

## القول في علم الموسيقى 819

وهو علم يعلم منه النغم والايقاع وأحوالها وكيفية تأليف اللحن وايجاد الآلات الموسيقارية ، وموضوعه الصوت من جهة تأثيره في النفس باعتبار نظامه في طبقته وزمانه وأجزاؤه خمسة ، الأول في المبادئ وكيفية استنباطها الثاني في النغم وأحوالها والنغمة صوت لا بث زمانا ما يجري من الألحان مجرى الحروف من الألفاظ ، وبسائطها سبع عشرة نغمة وأدوارها أربعة وثمانون دورا اختار الفرس منها اثنا عشر دورا لقبوها البرداوات ، وأسماؤها عشاق نوى بوسليك رست عراق اصفهان كجك بزرك زنكولة رهاوي حسيني حجازي وأتبعوها بستة أدوار لقبوها الأوازات وهي شهناز مائة سلمك نوروز كردانية كوشة والعرب كانت تنسب النغمات الى شذود العود لشهرته ، الجزء الثالث في الايقاع وهو اعتبار زمان الصوت وأدوار الايقاعات عند العرب ستة الثقيل الأول والثاني والماخوري والرمل وخفيفه والهزج والفرس تقتصر على أربعة أضرب ضرب يعرف بضرب الأصل وهو قريب من الثقيل الأول وضرب يعرف بالمخمس وهو قريب من الماخوري

## علم حساب الدور والوصايا 813

814 وضرب يعرف بالتركي وضرب يعرف بالفاخي وهو من الفروع ، الجزء الرابع في كيفية تأليف الألحان وبيان الملائم منها الجزء الخامس في ايجاد الآلات الموسيقارية وتقديرها وانما وضعوا هذه الآلات لضرورة ومنفعة ، أما الضرورة فاشتغال الأصوات الانسانية بالنفس ونحوه قيتخللها فترات تخل باللذة ، وأما المنفعة فما وجد في بعض الآلات مما ليس في الطبيعة فلم يحسن الاخلال به ، وكتاب أبي نصر الفارابي أشهر كتب هذا الفن وكتاب الموسيقى الذي من جملة كتب الشفاء جامع لمعاني كتاب أبي نصر مع زيادات كثيرة بالألفاظ وجيزة ولصفي الدين عبد المؤمن مختصر لطيف ولثابت بن قرة الصابي مختصر في فن النغم ولأبي الوفاء البوزجاني مختصر في فن الايقاع ، والكتب المصنفة في هذا العلم انما تفيد أمورا علمية فقط وذلك لأن صاحب الموسيقى العملي انما يتصور الأنغام وايقاعها وأحوالهما على أنها مسموعة من الآلات التي اعتاد سماعها منها اما الطبيعية كالحلوق الانسانية واما الصناعية كالآلات الموسيقارية ، والنظري انما يأخذها على أنها مسموعة على العموم من أي آلة اتفقت لا على أنها في مادة ولا آلة معينة وهذا أمر معقول لا يفيد مزاوله عمل ، ومنفعته بسط الأرواح وتعديلها وتقويتها وقبضها أيضا لأنه يحركها اما عن مبدئها فيحدث السرور واللذة ويظهر الكرم والشجاعة ونحوها واما الى مبدئها فتحدث الفكر في العواقب والاهتمام ونحوها ، ولذلك تستعمل في الأفراح والحروب وعلاج المرضى تارة وتستعمل في المأتم وبيوت العبادات أخرى ، أما ما يقال أن سبب انفعال النفس عن الألحان تذكرها عالمها الأول للمناسبات التي بين هذه الألحان وبين حركات الأفلاك فيشبه أن يكون رمزا فان الأفلاك لا اصطكاك بينها ولا قرع فلا صوت لها ، وهذا آخر القول في العلوم الرياضية وهو تمام الكلام على العلوم النظرية فلنقل في العلوم العملية

## القول في السياسة 816

817 وهو علم يعلم منه أنواع الرياضات والسياسات والاجتماعات المدنية وأحوالها ، وموضوعه المراتب المدنية وأحكامها ومنفعته معرفة الاجتماعات المدنية الفاضلة والمردية ووجه استيفاء كل واحد منهما وعلة زواله وجهة انتقاله وما ينبغي أن يكون عليه الملك في نفسه وحال أعوانه وأمر الرعية وعمارة المدن ، وهذا العلم وان كان الملوك وأعوانهم أحوج اليه فلا يستغني عنه أحد من الناس لأن الانسان مدني بالطبع ، ويجب عليه اختيار المدينة الفاضلة مسكنا والهجرة عن المرديّة وأن يعلم كيف ينفع أهل مدينته وينتفع بهم ،

وادراك الجزئيات بالمعرفة والمراد بالذهن قوة للنفس معدة لاكتساب المجهولات ،  
الحد هو القول الدال على حقيقة الشيء والتام منه يتألف من جنسه القريب وفصله ،  
الرسم قول يعرف الشيء تعريفا غير ذاتي لكنه خاصي والتام منه يتألف من جنس الشيء  
وخاصته ،

الكليات الخمسة منها ثلاثة ذاتية وهو النوع والجنس والفصل واثنان عرضيان وهما  
الخاصة والعرض العام ،

النوع يقال عند العامة على صورة كل شيء وخلقته وعند الحكماء يقال على معنيين عام  
وخاص ، فالعام هو الذي يقال الجنس عليه وعلى غيره قولاً أولياً ويسمى النوع الاضافي ،  
والخاص هو المقول على كثيرين متفقين بالحقائق في جواب ما هو سواء كانت الكثرة  
بالفعل أو بالقوة وهذا هو أحد الكليات ويقال له نوع الأنواع ،

الجنس يقال عند العامة على المعنى الذي يشترك فيه كثيرون كالأبوية والبلدية والاب  
والبلد وعند الحكماء هو المقول على كثيرين مختلفين بالحقائق في جواب ما هو ومنه  
قريب ومنه بعيد وأعمها يسمى جنس الأجناس ،

الفصل يدل عند الحكماء على معنى أول عام وعلى معنى ثان فالأول يقال على كل ما  
يتميز به شيء عن شيء شخصيا كان أو كليا ، والمعنى الثاني خاص وأخص منه فالخاص  
هو المحمول اللازم من العرضيات كانفصال الانسان عن الفرس بأنه بادي البشرة وخاص  
الخاص وهو تمام الجزء المميز وهذا هو أحد الكليات وهو يقسم الجنس ويقوم النوع ،

الخاصة يقال أيضا على معنيين أحدهما ما يخص شيئا ما على الاطلاق أو بالقياس الى  
شيء غيره وثانيهما ما يقال على أفراد حقيقة واحدة قولاً عرضيا وهذا هو أحد الكليات ،

العرض العام هو ما يقال على كثيرين مختلفين بالحقائق قولاً عرضيا ومثال هذه الخمسة  
الانسان نوع الحيوان جنس الناطق فصل الضاحك خاصة البادي البشرة عرض عام ،

المقولات العشر هي الجوهر وأعراضه التسعة التي هي الكم والكيف والاضافة والأين  
والمتى والوضع والملك وأن يفعل وأن يفعل ،

الجوهر يرسم بأنه الموجود لا في موضوع ومعنى هذا الرسم أنه الحقيقة التي اذا وجدت  
كان وجودها لا في موضوع والمراد بالموضوع هاهنا المحل والمتقوم بذاته المقوم لما

يحل فيه ، وأقسامه خمسة الجسم والهيولى والصورة والعقل والنفس وقد يطلق الجوهر  
ويراد به ذات الشيء وحقيقته ويقال الجوهر لكل موجود لا يحتاج ذاته في الوجود الى

ذات أخرى تقارنها حتى يتم وجودها بالفعل ، وهنا معنى قولهم الجوهر قائم بنفسه

وانما يتم ذلك بهذا العلم وكتاب السياسة لأرسطوطاليس الى الاسكندر يشتمل على  
مهمات هذا العلم وكتاب آراء المدينة الفاضلة لأبي نصر الفارابي جامع لقوانينه

القول في علم الأخلاق 840

وهو علم يعلم منه أنواع الفضائل وكيفية اكتسابها وأنواع الرذائل وكيفية اجتنابها ،  
وموضوعه الملكات النفسانية من الأمور العادية ومنفعتة أن يكون الانسان كاملا في  
أفعاله بحسب امكانه لتكون أولاه سعيدة وأخراه حميدة ، ومن الكتب المختصرة فيه كتاب  
للشيخ أبي علي ابن سينا ومن المتوسطة كتاب الفوز لأبي علي مسكويه ومن المبسوطه  
كتاب للامام فخر الدين ابن الخطيب

القول في علم تدبير المنزل 843

وهو علم يعلم منه الأحوال المشتركة بين الانسان وزوجه وولده وخدمه ووجه الصواب  
فيها وموضوعه أحوال الأهل والخدم ، ومنفعتة انتظام أحوال الانسان في منزله ليتمكن من  
كسب السعادة العاجلة والأجلة ، وأشهر كتب هذا العلم كتاب بروشن وهذه العلوم الثلاثة  
أعني السياسة والأخلاق وتدبير المنزل ينتفع فيها بالاطلاع على السير الفاضلة المحموده  
للملوك وغيرهم ، ولا أنفع من السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية  
فهذا ذكر العلوم الأصلية والفرعية التي وفدت بادراكها القوة البشرية وما أوتي العالمون  
من العلم غير القليل وحسبنا الله ونعم الوكيل

خاتمة الرسالة 847

انه لما كان الغرض من هذه الرسالة ارشاد المتعلم الى ما هو أهم في التعلم فأكثر من  
يحتاج اليها المبتدئون بطلب العلم وقد وقع فيها ألفاظ يحتاج المبتدئ الى تفسيرها ،  
فأردفتها بذلك لئلا يحتاج الناظر في هذه الرسالة الى كتاب آخر في فهمها وهذه الألفاظ  
هي العلم والحد والرسم والكليات الخمسة والمقولات العشر فلنذكر رسوما وأقسامها ،

العلم حصول صورة الشيء في الذهن فان حصل ساذجا أي غير مقترن بحكم ايجابي أو  
سلبي فهو التصور ، وان اقترن به حكم على شيء بأنه كذا أو ليس كذا فهو العلم  
التصديقي والتصديق واليقيني منه أن يعتقد فيه أنه كذا مع أنه لا يمكن أن يكون الا كذا  
اعتقادا جازما مطابقا لما عليه الشيء في نفس الأمر ، وربما يخص ادراك الكليات بالعلم

ويقال جوهر لما كان بهذه الصفة ومن شأنه أن يقبل الأضداد بتعاقبها عليه ويقال جوهر لكل ما وجوده ليس في محل، والمراد بالهيولى جوهر انما يحصل وجوده بالفعل بمقارنة الصورة الجسمية ويقال هيولى لكل شيء شأنه أن يقبل كمالاته ليس فيه ويقال المادة على الهيولى بالترايف ويقال على كل موضوع يقبل الكمال باجتماعه الى غيره يسيرا يسيرا كالمعنى، والمراد بالصورة الحقيقية التي تقوّم المحل الذي لها وترسم بالموجود في شيء آخر لا كجزء منه ولا يصح وجوده مفارقا له، ويقال على النوع وعلى كل ماهية لشيء كيف كان وعلى الكمال الذي فيه يستكمل النوع استكمال الثاني وعلى الحقيقة التي تقوّم النوع، والمراد بالعقل الجوهر المجرد عن المادة وعلائقها ويقال عقل لصحة الفطرة الأولى ولما يكتسبه الانسان بالتجارب ولهيئة محمودة في حركات الانسان وسكوناته، ويقال عقل نظري وعقل عملي وهما قوتان للنفس ويقال عقل هيولاني للقوة المستعدة لقبول ماهيات الأشياء مجردة عن المواد وعقل بالملكة لاستكمال هذه القوة وعقل بالفعل لاستكمال النفس بصور معقولة وعقل مستفاد للماهية المجردة المرتسمة في النفس على سبيل الحصول من خارج، والمراد بالنفس جوهر غير جسم وهو كمال لجسم محرك له بالاختيار عن مبدأ عقلي ويقال لكمال جسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة، ويقال نفس الكل لجملة الجواهر غير الجسمية التي هي كمالات مدبرة للأجسام السمائية المحركة لها على سبيل الاختيار وبإزاء هذه عقل الكل، ويقال نفس كلية للمعنى الذي يشترك فيه كثيرون كل واحد منها نفس خاصة بشخص وبإزاء هذه العقل الكلي،

الكم هو العرض الذي يقبل لذاته المساواة والتفاوت والتجزؤ وينقسم الى متصل ومنفصل والمتصل هو الخط والسطح والجسم التعليمي والزمان والمنفصل هو العدد،

الكيف هيئة قارة في الجسم لا يوجب اعتبار وجودها في الجسم قسمة ولا نسبة وأقسامه أربعة أحدها المختص بذوات الكم كالتربيع والاستقامة والزوجية والفردية وثانيها الانفعاليات كالألوان والطعوم والأرايح والحرارة والبرودة واليبوسة وتوابعها وثالثها القوة واللاقوة ورابعها الحال والملكة،

الإضافة حال يعرض للجواهر بسبب كون غيره في مقابلته ولا يعقل وجودها الا بالقياس الى ذلك الغير كالأبوة والبنوة،

الآين هيئة تعرض للجسم بسبب نسبه الى المكان وكونه فيه ومنه أول ككون الماء في الكوز ومنه ثان ككون زيد في الدار وهو غير حقيقي،

المتى حالة تعرض للشيء بسبب نسبه الى الزمان وكونه فيه أو في طرفه،  
الوضع هيئة تعرض للجسم بسبب نسبة أجزائه بعضها الى بعض نسبة تتخالف الأجزاء لأجلها بالقياس الى الجهات كالتربع والافتراش،

الملك ويسمى الجدة هو كون الجسم بحيث يحيط بكله أو ببعضه ما ينتقل بانتقاله كالتقمص،

أن يفعل هو كون الشيء بحيث يؤثر في غيره أثرا غير قار الذات كالقطع،

أن يفعل هو كون الشيء متأثرا عن غيره كالانقطاع،

وهذه المقولات شاملة لجميع الموجودات الممكنة وليكون هذا آخر الكلام في هذه الرسالة، والصلاة والسلام على من به ختمت الرسالة والحمد لولي الحمد أولا وآخرا باطنا وظاهرا وحسبنا الله ونعم الوكيل

جملة العلوم على التفصيل المذكور في هذه الرسالة ستون علما منها عشرة أصلية سبعة نظرية وهي المنطق والالهي والطبيعي والرياضي وثلاثة عملية وهي السياسة والاخلاق وتدبير المنزل، وذكر في جملة العلوم أربع مائة تصنيف وفي المقدمة نحو عشرين تصنيفا، والله الموفق للصواب

632-636	علم الفراسة
639-641	علم تعبير الرؤيا
642-646	علم أحكام النجوم
647-672	علم السحر
673-677	علم الطلسمات
678-681	علم السيميا
682-702	علم الكيمياء
703-712	علم الفلاحة
713-755	القول في الهندسة
735-736	علم عقود الأبنية
737-739	علم المناظر
740-741	علم المرايا المحرقة
742-744	علم مراكز الأثقال
745-746	علم المساحة
747-748	علم انبساط المياه
749	علم جرّ الأثقال
750-751	علم البنكومات
752	علم الآلات الحربية
753-755	علم الآلات الروحانية
756-785	القول في الهيئة
774-776	علم الزيجات والتقاويم
777-779	علم المواقيت
780-781	علم كيفية الارصاد
782-783	علم تسطيح الكرة
784-785	علم الآلات الظلية
786-818	القول في العدد
796-799	علم الحساب المفتوح
800-802	علم حساب التخت والميل
803-807	علم الجبر والمقابلة
808-812	علم حساب الخطأين
813-816	علم حساب الدور والوصايا
817-818	علم حساب الدرهم والدينار

1- 25

26-106

107-230

231-248

249-323

261-265

266-274

275-279

280-283

284-290

291-301

302-304

305-314

315-319

320-323

324-358

359-526

527-590

539-541

542-545

546-565

566-568

569-576

577-579

580-582

583-590

591-712

610-628

629 631

## فهرس محتويات الكتاب

المقدمة

القول في شرف العلم والعلماء

القول في التعليم والتعلم وشروطهما

القول في حصر العلوم

القول في علم الأدب

القول في اللغة

القول في التصريف

القول في المعاني

القول في البيان

القول في البديع

القول في العروض

القول في القوافي

القول في النحو

القول في قوانين الكتابة

القول في قوانين القراءة

القول في المنطق

القول في الالهى

القول في النواميس

علم القراءات

علم رواية الحديث

علم التفسير

علم دراية الحديث

علم أصول الدين

علم أصول الفقه

علم الجدل

علم الفقه

القول في العلم الطبيعى

علم الطب

علم البيطرة والبيطرة

819-834	القول في علم الموسيقى
835-839	القول في السياسة
840-842	القول في علم الأخلاق
843-846	القول في علم تدبير المنزل
847-887	خاتمة الرسالة